# الإعلام البيئي الشؤون البيئية في الصحافة السورية - دراسة تحليلية لصحف (البعث – الثورة – تشرين) خلال النصف الأول من عام 2008

**الدكتور محمد خليل الرفاعي***

**الملخص**

تتركز مشكلة هذه الدراسة على حجم القضايا البيئية المنشورة في الصحف السورية؛ نتيجة أهمية الموضوع البيئي، وتنوع المخاطر البيئية ، وكيف عالجت الصحف المدروسة هذا الموضوع . تستهدف الدراسة معرفة إلى أي مدى تهتم الصحف السورية بالقضية البيئية وكيفية تناولها . وتجيب هذه الدراسة عن عدد من الأسئلة: ما عدد الموضوعات البيئية المنشورة ، ونوعها ، ومجال تركيزها، على الموضوعات المهتمّة بالشؤون البيئية في الصحف المدروسة (البعث، الثورة، وتشرين). اختيرت هذه الصحف لعدة أسباب منها : أنها أقدم الصحف السورية التي ما زالت تصدر، وتشكّل القاعدة الرئيسية للصحف السورية. سحبت منها عيّنة عشوائية من هذه الصحف خلال الأشهر الأولى من عام 2008 باستعمال طريقة الأسبوع الصناعي المنتظم.

تعدُّ هذه الدراسة وصفية وتعتمد على مناهج المسح، وتحليل المضمون والمنهج المقارن. جمعت البيانات بواسطة استمارة تحليل صمّمت خصّيصى لهذا الغرض. اختُبِرَ الصدق والثبات. وخلصت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها:

* قسم الإعلام – كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة دمشق

تهتم الصحف السورية بنشر موضوعات بيئية. النسبة الأعلى منها أخبار بيئة حيث تحتلّ أكثر من نصف الموضوعات المنشورة في الصحف المدروسة. كما أن الصحف السورية أكثر اهتماماً بنشر أخبار البيئة من نشر قضايا بيئية، إلى حدّ ما، كما أهملت مصادر المعلومات البيئية، وهذه المصادر تتمثل في بنوك المعلومات التي تعدُّ إحدى الميزّات الرئيسية لكتابة القصص العلمية. أمَّا القصص البيئية، فكان هناك تقديم متوازن مركّز يعرض نقاط وجهات النظر المتعارضة، علاوة على ذلك، استعملت الصحف المدروسة مصطلحات مختلفة تجلت في تقديم أدلة وشواهد. كما أن الصحف المدروسة، أيضاً، كانت مقلة جداً في إشعار القرّاء بأهمية القضايا البيئية المنشورة وفي تقديم المعلومات العامّة حول البيئة.

تُشَكِّلُ الزيادة في السكان القضية البيئية الرئيسية. فضلاً عن المشاكل البيئية المختلفة، لكن لا تبرز مشكلة معيّنة مميزة. وعالجت الصحف المدروسة المشكلات البيئية بطرائق مختلفة وفي مستويات متدنية من حيث الكم، باستثناء مشكلة السكن العشوائي وانتشار الأبنية غير النظامية. وتخصص الصحف السورية نسبة مئوية جيدة لنشر الموضوعات البيئية. أغلب الموضوعات البيئية مقدّمة بالصور، عادة ما تكون صورة واحدة، وإلى حدّ ما أغلب الصور ملائمة.

توصي هذه الدراسة ضرورة إعادة النظر في دور الصحافة خصوصاً فيما يتعلق بوظيفة الإخبار على حساب الوظائف الأخرى، مثل: التعليم والتثقيف والتحليل والتفسير. هذه الوظائف يمكن أن تنجز من خلال الصحافة التي تمتاز بإستراتيجية بيئية معيّنة، لها إطار صحفي مؤهل ومتخصّص، صحافة تبني الجسور القوية على حد سواء بين الخبراء والمختصين في موضوعات البيئة والقرّاء.

## أولاً - مقدمة:

ربما يكون موضوع البيئة من أكثر العناوين انتشاراً، وأغزرها طرقاً على الصعد كلّها، بل يكاد يكون الشغل الشاغل لحديث المؤسسات المختلفة ومحط عنايتها، بل لا يكاد يخلو شهر من ندوة أو مؤتمر عن البيئة، وقد حظي بنصيب وافر في وسائل الإعلام المسموعة والمطبوعة والمرئية والتفاعلية، وعلى الرغم من ذلك لابدَّ من وقفة أمام هذا الكم الهائل من المعلومات للتساؤل عن مصيرها، والنتائج التي حققتها على أرض الواقع: هل ثمة نتائج حقيقية أم اجترار لشعارات عالمية نرددها أسوة ببقية العالم ؟.

تعاظم أثر الإنسان في البيئة حين تحول إلى القنص، وحين استأنس الحيوان، واكتشف الزراعة التي استكمل بها سلطانه على البيئة، وبدأ بتبديل الكساء الطبيعي بآخر صناعي يفي بمتطلبات حياته ويلبي طموحاته، حتى غدا ما نشاهده من تغير في المحيط ربما يعدُّ أمراً حتمياً من أجل البقاء وتلبية الحاجات الضرورية والكمالية، وهو مجال علم الإيكولوجيا. ولكن التفاعل غير المنظم والعشوائي في التأثير في موارد الطبيعة قد خلخل التوازن الطبيعي، مما قد يؤدي إلى مصير مجهول لاستمرار الحياة على الأرض ويجعلها في ذمة الله .

وكان أول نشاط أممي رسمي للاهتمام بالشأن البيئي حين عقدت منظمة الأمم المتحدة أول مؤتمر لها مخصص لهذا الغرض بعنوان "بيئة الإنسان" في استوكهلم عام 1972م، ثم عقد مؤتمر آخر للأمم المتحدة حول البيئة والتنمية في ريو دي جانيرو عام 1992م، بعنوان "قمة الأرض" وبرزت في هذا المؤتمر فكرة التنمية المستدامة كواحدة من قواعد العمل الوطني والعالمي، ووضع المؤتمر وثيقة مفصلة (برنامج عمل القرن الحادي والعشرين).

وما بين مؤتمري استوكهلم وريو دي جانيرو ازداد الوعي العام في العالم بالأخطار الناجمة عن تلوث البيئة وتدهور النظم البيئية، وأسهمت البحوث العلمية إسهاماً كبيراً في فهم العمليات المختلفة التي تحكم النظم البيئية وتؤثر فيها، كما حدث تطور كبير في تقانات الحد من التلوث ومعالجة المخلفات، وأدخل التعليم البيئي في مراحل الدراسة في العديد من مدراس العالم، وانتشر الإعلام البيئي وعمل المنظمات غير الحكومية بدرجات متفاوتة. ووجهت الأنظار إلى تكاليف إصلاح وحماية البيئة.

كما انعقد في خلال المدة من 26/8_4/9/ 2002م فمؤتمر آخر للأمم المتحدة في جوهانسبرغ في جنوب إفريقية بعنوان "القمة العالمية للتنمية المستدامة". وكان الهدف من قمة جوهانسبرغ حول التنمية المستدامة: إيجاد صيغ تضمن التزام الدول الصناعية بمسؤولياتها، وتنشيط الالتزام الدولي في المستويات السياسية العليا ببرنامج التنمية المستدامة، ودعم الالتزام السياسي والشعبي ببرنامج التنمية المستدامة على المستويات الوطنية والإقليمية . وإيجاد آلية للشراكة بين الدول الصناعية والدول النامية تكفل تحقيق التنمية المستدامة، ولكن كل بحسب قدراته فالمسؤولية مشتركة ولكن مع تباين الأعباء .

## ثانياً - الإطار النظري للدراسة:

### أ- مفهوم البيئة:

في أغلب الأحيان يأخذ مفهوم البيئة الطبيعية جل اهتمام مفهوم البيئة بما تشمل من موارد كالماء والغذاء ... والظروف كالحرارة والضوء ...والقوى كالرياح وتيارات المياه والجاذبية ... وكذلك العلاقة القائمة بينها، ذلك أن أي خلل يطرأ على هذه العلاقة ينعكس بصورة ما على التوازن، مما يخل في كمية وجودها ونوعيته، ثم البيئة الحية التي تشمل الكائنات البيولوجية بما تشمل من تنوع يمتد من أدنى الكائنات كوحيدات الخلية كالبرامسيوم والآميب حتى الفقاريات والثدييات، وكذلك أشكال

النباتات والحياة في الفضاء والبحار والمحيطات، فالعلاقة بين الكائن الحي ومحيطه علاقة عضوية، وما الخلل الناشئ على الأرض إلا شكل من أشكال فقدان القدرة على التعويض واستعادة الإطار الطبيعي لهذا التوازن .

فالبيئة إذاً هي كل ما يحيط بنا، كما ميز هذا العلم بين أنواع البيئة، فهناك البيئة الخلوية أي المحيطة بالخلية الحية، وهناك البيئة الرحمية للجنين، ولكن مصطلح البيئة دون إضافته إلى غيره يشير إلى مجمل الأشياء الاجتماعية والفيزيقية المحيطة بنا، ويحمل هذا المعنى التأثير فينا من جانب هذه العناصر. لكن الاهتمام الأكبر كان يوجه نحو البيئة الفيزيقية ومعظم البحوث تدور حول تأثير عوامل فيزيقية، مثل الضوضاء وتلوث الهواء ودرجات الحرارة العالية جداً أو المنخفضة جداً، وتأثير التصاميم المعمارية في الفراغات .

وتؤكد المعايشة اليومية أن الإنسان يجني ثمار معايشته اليومية المحيطة، فالتغير في الطقس وارتفاع درجات الحرارة وتنامي تأثير العناصر المشعة، وانخفاض نسبة الأكسجين وموارد المياه العذبة ... ثم التصحر واتساع رقعة الأراضي الرملية، هي ولا شك نتيجة من نتائج المغامرة غير الرشيدة للإنسان لاستغلال الموارد، ومحاولة لتغليب طاقات المكننة المتطورة على طاقات الموارد الطبيعية المحدودة، وهذا مدخل يحدونا إلى التعريج على مفهوم التربية البيئية لأنها أساس النهوض بالوعي البيئي وإنتاج بيئة آمنة متوازنة.

## ومن ملامح الاهتمام المحلي بالتربية البيئية:

يمكن تلمس العناية المحلية بالتربية البيئية وإبراز أهمية البيئة وضرورة حل مشكلاتها من خلال رعاية القيادة السياسية في القطر للبيئة وذلك بإحداث منصب وزاري جديد هو (وزير دولة لشؤون البيئة) في التشكيل الوزاري عام 1985 وهي أول وزارة بيئية في الوطن العربي (دمجت فيما بعد مع وزارة الإدارة المحلية) كما تم

إحداث الهيئة العامة لشؤون البيئة والمجلس الأعلى لسلامة البيئة بموجب المرسوم التشريعي رقم 11 لعام 1991 حيث تتولى الهيئة العامة لشؤون البيئة المهام التالية:

- - حصر المشكلات البيئية القائمة والمشاركة في البحوث والدراسات العلمية اللازمة لمعالجتها وللحد من ظهور مشكلات بيئية أخرى في المستقبل.
- - إعداد مشاريع الخطط والتشريعات والأنظمة الكفيلة بالحفاظ على البيئة وتطويرها وذلك في إطار السياسة العامة للدولة.
- - تنمية الوعي العام البيئي بمختلف الوسائل، للتعريف بأهمية الحفاظ على البيئة وسلامة وصحة مواردها الطبيعية.
- - تقويم الأخطار الناتجة عن استعمال مختلف المواد التي تهدد سلامة البيئة ووضع المعايير الكفيلة لحمايتها.
- - الرقابة البيئية على النشاطات التي تقع في أراضي الدولة ومياهها الداخلية والبحرية والحيز الجوي الذي يقع فوقها ضمن حدود الولاية الوطنية، وكذلك على المنشآت الخطرة والمضرة بسلامة البيئة، واقتراح الحلول اللازمة لإزالة الخطر.

## ب- مشكلات البيئة:

**يمكن تناول مشكلات البيئة في فئتين رئيسيتين:**

**الفئة الأولى - مشكلات بيئية عالمية من أبرزها:** الاحتباس الحراري وتأثيراته [1]- واستنزاف الأوزون - والأمطار الحمضية Acid rain[2] - والتصحر والملوحة - والتنوع الحيوي - والتوازن البيئي.

[1] - S.E.Monahan : 2000. Environmental chemistry. Lewis Publishers. Washington. Available : www.

[2] - GEO : Global Environmental Outlook 2000, UNEP. London : Earthscon Publication Ltd, 2005).P.125.136 . 215.

**الفئة الثانية - مشكلات التلوث**[3] ومن أهم مشكلات تلوث البيئة: تلوث الهواء[4] - وتلوث الماء وأخطاره (التلوث الحراري - والنفط - والمخلفات الصناعية - والمخلفات البشرية السائلة - والمخصبات الزراعية -والمواد المشعة -والمبيدات) - والتلوث الضوضائي -والتلوث الإشعاعي -والتلوث بالمبيدات الكيميائية -وعناصر التخصيب -والفضلات والنفايات -ونمط الإنتاج -والبناء العشوائي -وعوادم الآليات -ومخالفات الري - والحرائق .

## ت- الإعلام البيئي (بالتركيز على الصحافة):

إذا شبهنا النشاط الاقتصادي في أي مجتمع من المجتمعات بالدورة الدموية في جسم الإنسان، فإننا نشبه الإعلام بالجهاز العصبي في جسم المجتمع، وما ينبغي على الإعلام أن يقوم به هو تفجير الطاقات الخلاقة داخل الإنسان وشحذها للبناء، وذلك في إطار تغيير القديم وإحلال الجديد القويم من قيم وعادات وسلوك، وفي إطار بعث القديم الأصيل ودفعه باتجاه التقدم.

### ت-1- نشأة الإعلام البيئي وأهميته:

ظهر الاهتمام الإعلامي البيئي على نحو مستقل في نهاية الستينيات من القرن العشرين، وبدأ ظهوره بإصدار مجلات علمية متخصصة في شؤون البيئة منها مجلة "البيئة والسلوك" التي صدرت عام 1981م، وتأسيس هيئات علمية محلية وإقليمية وعالمية ترعى البحث العلمي في مجال البيئة، منها جمعية (دراسة علاقات الإنسان بالبيئة).

---

[3]- تقرير التنمية البشرية 2001، ترجمة ندا بيومي، مراجعة السيد فودة ورشا عبد الله (القاهرة: مركز معلومات قراء الشرق الأوسط، 2002) ص 16-40 - 38 .

[4] - Global Biodiversity – 2000 : World conservation press . Combridge . Available : www.

كما أدى تراكم إساءة الإنسان للبيئة وتعاظمه من جراء الإهمال واللامبالاة وعدم تحمل المسؤولية والجهل والعبث تجاه البيئة، عن قصد أو من دون قصد، أسهم إسهاماً كبيراً في لفت انتباه الجهات المعنية بالبيئة لوضع خطط وبرامج تعمل على تحليل مشكلة التلوث البيئي وأسبابه وطرائق التقليل منه، والوصول إلى بيئة شبه نظيفة صالحة للحياة .

**وثمة عوامل أسهمت في تأسيس الإعلام البيئي منها:**

1- تأثير المناخ الصناعي أو الظروف الفيزيقية في صحة العمال النفسية والعقلية والجسمية.

2- دراسة تأثير الألوان في الحالة المزاجية للفرد.

3- نشر المعلومات المتعلقة بالبيئة بين الأطفال.

4- دراسة تأثير الكوارث بأنواعها .

5- دراسة الآثار التي تتركها كوارث الطيران والسفن الغارقة وخاصة ناقلات البترول.

لكن مجال الصحافة البيئية لم يبدأ بالتشكل إلا في الأربعينيات والستينيات، وفي أوائل التسعينيات من القرن الماضي كانت نقطة تحول جوهرية في الصحافة البيئية، فقد ازداد عدد المراسلين المختصين بشؤون البيئة، وأسس مجمع الصحفيين البيئيين لتأمين الدعم للصحفيين، حيث بلغ الاهتمام بالبيئة حد الذروة وارتفعت الدعوات المنادية بوضع قوانين حماية البيئة[5]. وعُرّفت الصحافة البيئية آنئذٍ بأنها

[5] -Envirolink ,Accessed . 11 Oct. 2005. Available: http://www.envirolink.org.

الصحافة التي يرتكز اهتمامها ضمن مجال الاتصال البيئي، وجذورها يمكن أن تمتد للكتابة عن الطبيعة.

ثم نمت الصحافة البيئية كمهنة تقريباً على نحو موازٍ لنشاط جمعيات حماية البيئة إذْ أصبحت هناك حركة ثقافية سائدة، فظهرت المنظمات البيئية على المشهد السياسي في الستينيات والسبعينيات ورفع الوعي العام لما اعتقده الكثيرون بأنه أزمة بيئية واستطاعوا أن يؤثروا على قرارات السياسة البيئية. مما مكّن من ظهور مجتمع الصحافة البيئية في عام 1990م، وكانت مهمته تنوير الجمهور العام وتثقيفه بالقضايا البيئية وتطوير النوعية، والدقة، والشفافية.

**ت-2- أهداف الإعلام البيئي:**

يهدف الإعلام البيئي إلى أن يكون ضمير المجتمع بأجياله المتعاقبة ولاسيَّما قرع ناقوس الخطر للأفراد والجماعات والحكومات من أجل الحفاظ على البيئة، وإقامة التوازن بين البيئة والتنمية للوصول إلى نهج صحيح في التنمية المتكاملة المستدامة التي تضع في حسبانها حاجات الجمهور. وتهدف الصحافة البيئية خاصة إلى تحقيق أهداف عامة وأخرى خاصة :

**- الأهداف العامة:**

1. توعية الأفراد والجماعات البشرية بالمشكلات البيئية المؤدية إلى الإخلال بالتوازن البيئي وتشخيصها، وعوامل الوقاية من أخطارها وصولاً إلى الممارسات الذاتية وتداولها تلقائياً لحفظ البيئة ووقايتها.
2. إشعار السلطات والهيئات الوطنية والقومية من أصحاب القرار بأهمية المعضلة البيئية، بهدف العمل على سن التشريعات الواقية للبيئة وإقرار التوازن بين التنمية والبيئة.

3. تحريك الرأي العام ضد القضايا البيئية أو معها، وتوعية الناس حول القضايا المحلية وتبيان مدى مشاركتهم بها.
4. معالجة القضايا البيئية المهمة في المجتمع وتقديمها بشكل مبسط وشامل يحاكي شرائح المجتمع ومتغيراته جميعها.
5. تهيئة الفكر لمناقشة القضايا البيئية وجعل الأفراد عناصر بناء في البيئة.
6. إعداد المواطنين أفراداً وجماعات لتقبل فكرة تغيير السلوك التقليدي وتعدُّيله إذا كان مدمراً للبيئة ومواردها، ورفع وعيه بأهمية تغيير هذا السلوك.

ويتطلب تحقيق هذه الأهداف تعبئة وسائل الإعلام بشكل وظيفي بعيداً عن التصنع والنمطية الإعلامية بغية التأثير في مشاعر الناس واتجاهاتهم.

- **الأهداف الخاصة :**

1. توفير المعلومات الصادقة الواضحة للقراء، وتشمل هذه المعلومات:

1-1- معلومات عامة يحتاجها الجمهور العام حول البيئة.

1-2- معلومات عملية وفنية تقدم للمختصين والمسؤولين وصناع القرار.

1-3- المعلومات العلمية التربوية وتقدم إلى التربويين ومن أنواعها:

- - معلومات بيئية علمية تتعلق بالطبيعة والوسط الجغرافي.
- - معلومات تشريعية تشمل القوانين الناظمة للتعامل مع البيئة.
- - معلومات إدارية تتعلق بالمؤسسات والمنظمات المسؤولة جزئياً أو كلياً عن قضايا البيئة.
- - معلومات عن التجارب، ومحاولات حل مشاكل البيئة في مستويات مختلفة (محلية، إقليمية، عربية، عالمية).

### ت-3- موضوعات البيئة:

يتناول الكتاب والصحفيون موضوعات تخص شؤون البيئة وما يتعلق بها من مضامين سواء على نحو مباشر أم غير مباشر، وهو ما يتطلب متابعة المعلومات الصحيحة ومعرفة الأحداث والاطلاع على خطط عمل المنظمات ومعرفة البرامج البيئية عالمياً وإقليمياً ومحلياً، والاطلاع على المعاهدات البيئية ومتابعة تطوراتها، وملاحقة تقارير البيئة لتحليل التطورات، ومتابعة آراء الناس والجمعيات الأهلية والمؤسسات الرسمية والهيئات الدولية المهتمة بشؤون البيئة ومقارنتها. ويجب أن ينجح تناول موضوعات البيئة في التأثر في اتجاهات الرأي وأوضاع الناس الشخصية ونوعية حياتهم ومستقبلهم.

### ت- 4- احتياجات الصحفي البيئي: [6]

غالباً ما يطرح سؤال: هل أنت أخضر أم بني؟ وفي لغة الصحافة يعني هذا السؤال: هل أنت موالٍ للبيئة (أخضر) أم مؤيد للشركات (بني) .

فإذا كنت أخضر فأنت معني بأمور الصحافة البيئية، وفي كلتا الحالتين على الصحفيين والمراسلين أن يتعلموا كيف يكونون موضوعيين وغير منحازين، لذلك فالصحفي الذي يظهر تأييداً لموضوع ما غالباً ما ينتقد بأنه ليس صحفياً على الإطلاق، لأنه منحاز مسبقاً للقضية التي يكتب عنها، والحقيقة يعدُّ هذا الانحياز مبرراً فقط لأن الإنسان بطبعه يميل لمناصرة شيء ما أو الوقوف ضده، يفكر فيه ويكتب عنه أو يرويه، وإن كان هذا الانحياز يفقد الصحفي أهليته فالصحافة هي انحياز ودفاع عن الحقيقة أولاً وأخيراً .

6 - Kolata , Gina : Environment and Cancer : The Links Are Elusive, December 13 2005, available : http//www.RTNDA.com

وأفضل شيء يمكن أن يفعله الصحفي أن يكون مـــدركاً للقـــضايا المتعلقـــة بالأخطار ويحاول التعامل معها، فمثلاً : فهم كيفية قيام العلماء بتقدير المخـــاطر يعـــدُّ المفتاح الأساسي لوضع الخطوط العريضة للإبلاغ عن المخاطر، ودلـــيلاً للـــصحفي لتقييم مخاطر البيئة وتقديمها أو عرضها على نحو مبسط .

كما يجب أن يكون لديه فهم للخطة العلمية البيئية، وأن يكون لديه ممارسة علمية ومعرفة للأحداث البيئية التاريخية، والقدرة على اتخاذ قرار بشأن السياسة البيئية وفهم عمل المنظمات البيئية، وأيضاً فهم عام للمخاوف البيئية الحالية والقدرة على الاتصال مع كل ما سبق ذكره لجمع معلومات يمكن أن تفهم بسهولة.

والصحفيون البيئيون يحتاجون إلى مصادر معلومات أكثر من غيرهم لتعزيز قصصهم، وفي بعض القصص البيئية التي تنشر على صفحات الجرائد تكاد يكون أكثرها بحوثاً متعمقة. كما يجب أن يتعمق الصحفيون البيئيون في التقارير والمصطلحات العلمية، وفي بعض الأحيان يكون التحدي الأعظم حين يتحدثون مع العلماء أنفسهم، والسبب في ذلك أن العلماء يقضون سنوات طويلة لفهم ظاهرة من ظواهر الحياة، والصحفيون يتدربون ليصبحوا خبراء في موضوع ما خلال يوم واحد، وعندما يفتقر الصحفيون إلى معرفة الحقائق العلمية والعملية، ويحبطون أكثر عندما لا يستطيع العلماء توضيح وتبسيط ذلك لهم . وأجهزة الإعلام تعتمد على القراء في استمرار الصدور لذلك ينبغي أن تكون القصص المنشورة مثيرة، سريعة الفهم سهلة من قبل أغلب القراء، لأنه من غير المفيد نشر موضوع معقد، لهذا يركز الصحفيون في أغلب الأحيان على كل ما هو بسيط .

### ت - 5 - الكتابة العلمية:

هناك العديد من الوظائف للكتاب العلميين في طاقم عمل الصحف، يستطيعون ردم الفجوة القائمة بين العلماء والقراء العاديين، وهو ما يقتضي ضرورة

فهمهم المتعمق للظواهر العلمية وتبسيطها في قصص بسيطة، والكتابة العلمية هي الكتابة التي تركز الاهتمام بشكل محدد على موضوعات الدراسة العلمية، وترجمة الدراسات التخصصية صعبة الفهم وجعلها في متناول فهم القراء العاديين . وهذا النوع من الكتابة لا يشترط أن يكون قصصاً بيئية فقط، بل يمتد إلى كل أشكال العلوم في الكتابة التي يقع ضمن مجالها الكتابة عن موضوعات بيئية، والكتابة العلمية توجد بكثافة في الموضوعات ذات العلاقة بالبيئة كما تتدرج الصحافة البيئية أيضاً في مجال الكتابة العلمية .

## ت- 6- أدب البيئة والدفاع عنها :

صحيح أن الصحافة البيئية تصنف في مجال الصحافة العلمية لكنها لا تخلو من الأدب، والأدب البيئي يتناول التعليقات على الموضوعات البيئية على نحو خاص ولكن بذكاء، ويولي العلاقات القائمة بين الإنسان والمجتمع والبيئة جل عنايته. ومعظم الكتابات العلمية تقع ضمن مجال الأدب البيئي، وفي أغلب الأحيان يفهم الأدب البيئي بأنه مرتبط بشؤون البيئية، وتشتق الصحافة البيئية جزئياً من الأدب البيئي، وهو ما يفسر الانحياز نحو موضوعاتها، وأحياناً يبرز هذا الانحياز دفاعاً عن البيئية ويقدم معلومات عن القضايا البيئة ويشجع جمهوره لاتخاذ مواقف حساسة بيئياً، وقد يوجد الدفاع عن البيئية في أي من أنواع الاتصال البيئي .

## ت-7- كيفية كتابة القصص البيئية:

قد تكون القصص البيئية سهلة وممتعة في التغطية الإعلامية، فالبيئة هي أقل موضوع جدلي مع السياسيين، وعلى الرغم من هذا هناك كثير من القضايا والتحديات التي يواجهها الصحفيون البيئيون، على سبيل المثال، الانتباه لقضايا البيئة ومحاولة الموازنة بين التأييد والموضوعية. لكن القضايا البيئية تتأثر بالحوادث

السياسية وصحة الإنسان، ومجالها واسع جداً مفعم بالعديد من الموضوعات التي تحتاج إلى تغطية بحيث يصعب على مراسل واحد أن يعرفها جميعها.

كما تحتاج القصص البيئية إلى مهارة وإصرار عند الكتابة عنها، والمشاكل البيئية في معظمها غير واضحة تحتاج إلى كثير من الاجتهاد، ولإيجادها يجب أولاً فهم التقارير العلمية والتقنية. فالاقتصاد والرعاية الصحية من القضايا التي أثارت اهتمام أكثر الناس، كحالة الربو عند الأطفال الذين يعيشون في المدن الكبيرة، كما أن تكاليف الرعاية الصحية هائلة، والتلوث البيئي أحد أهم الأسباب المسهمة في ذلك. فالأحداث البيئية تغطيتها تمنح المتعة، وفي كتابة القصص الصحفية التي تعرض لموضوعات البيئة يُنصح الكتّاب بمجموعة نقاط لإنتاج قصة جيدة تتعلق باختيار القصة وآليات تطويرها قبل الشروع بكتابتها:[7]

- أن تقدم القصة فكرة جديدة لم يسمع المحررون الآخرون عنها من قبل.
- الترويج لأفكار القصة بين صفوف الصحفيين أولاً، قبل إقرار نشرها.
- تقديم فكرة القصة الجديدة التي لا يستطيع الآخرون تغطيتها مع المحافظة على المصادر الخاصة القادرة للتزويد بالتفاصيل المهمة.
- من الممكن استخدام غرف الدردشة على الانترنيت للحصول على أفكار قصة بيئية جديدة أو الاطلاع على آخر أخبار المنظمات البيئية.
- لا بأس من التحاور مع القراء لتطوير حياتهم من خلال موضوعات عن البيئة.
- ينبغي أن يكون الصحفي البيئي قادراً على العمل على نحو مستقل.
- لا بدَّ من تقديم القصص في الوقت المناسب .

7 - Society of Environmental Journalists , 2005. Accessed 11 Oct. 2005. Available :http://www.sej.org .

ومنها ما يتعلق بتكنيكات كتابة القصة التي تركز على المضامين المقدمة وآليات إعداد الموضوعات البيئية ومنها:

1 - **استمالات التخويف**: قد يستخدم القائم بالاتصال التهديد أو التخويف لجعل الفرد يقدم على سلوك معين، في هذه الحالة يعاني المتلقي من التوتر العاطفي، فإن وفرت الرسالة معلومات تعين الفرد على تجنب الخطر سيقل التوتر العاطفي، فلا بدَّ إذاً من تقديم توصيات أو حلول تقلل من هذا التوتر.

2 - **ذكر الهدف بوضوح أو تركه ضمنياً**: ذكر الهدف من الرسالة أو ترك الجمهور يستخلص النتائج ويفهم المطلوب يتوقف على درجة ذكاء المتلقي ومعرفته، ومدى أهمية الموضوع للفرد، فالفرد الأقل ذكاء والأقل تعليماً قد لا ينجح في استنتاج الهدف وحده. كذلك إن اتسم الموضوع بقدر من التعقيد فمن الأفضل تقديم النتائج بشكل محدد.

3 - **استخدام الاتجاهات أو الاحتياجات الموجودة**: يكون الفرد أكثر استعدُّاداً للاستماع إلى الرسالة الإعلامية التي تحقق احتياجات قائمة لديه فعلاً عن الرسالة التي تسعى لخلق احتياجات جديدة، فكلما كان الرأي أو السلوك الذي تقترحه الرسالة يبدو للمتلقي على أنه وسيلة لتحقيق احتياجاته الموجودة فعلاً زاد احتمال تحقيقها للتأثير المطلوب .

4 - **تأثير رأي الأغلبية**: كلما بدت المعلومات متفقة مع الرأي السائد ورأي الخبراء زاد احتمال قبول الفرد لها.

5 - **التكرار وتأثير تراكم التعرض**: التكرار مفيد ولكن تكرار الرسالة دون تنويع يجعل تأثيرها يتناقص حتى يختفي بعد سبع أو ثماني مرات على المدى القصير.

6 - **تقديم الرسالة لأدلة وشواهد**: استخدام الأدلة مرتبط عن قرب بإدراك المتلقي لمصداقية المصدر وطبيعة الموضوع، ومما لا شك فيه أن موضوع البيئة معقد

والقضايا المطروحة لها طابع علمي، لذلك من الضروري الاهتمام بتقديم أدلة وشواهد تدعم الموضوع لما في ذلك من تأثير أكبر في إقناع الجمهور.

## ت - 8 - مشكلات الصحافة البيئية:

من أبرز مشكلات الصحافة البيئية التكلفة المرتفعة لتغطية قصة والوصول إلى مصادر معلوماتها الثرية، أو الحصول على معلومات من المنظمات أو الحكومات وإرسال المراسلين إلى الأماكن البعيدة، ووجود مراسلين يستطيعون أن يتعاملوا بدقة مع موضوعات البيئة. كما أن المعلومات البيئية على تنوعها وغناها وتجددها تحتاج إلى بنك معلومات بيئي، يجمع المعلومات البيئية العالمية والإقليمية والوطنية ويُدعم من قبل المنظمات العالمية والإقليمية والمحلية.

وتبرز مشكلات الصحافة البيئية في أن المشكلات تعرض في أغلب الأحيان على نحو غير متساوٍ. فضلاً عن عدم عرض مشكلات البيئة بطريقة مثيرة وجاذبة للاهتمام. وطريقة عرض موضوعات البيئة على نحو عاطفي يجعل القراء يخافون على حياتهم، وعندما تتبنى الصحف قضية مهددة للرأي العام تحتاج إلى مدة من الوقت حتى تتضح أمامه بكل تفاصيلها (مثل آثار السرطان وربطه بالتلوث البيئي) فعندما لا يظهر ما يبرهن صحة هذا الرأي يعتقد القراء أن مَن سبب لهم الذعر كانوا على خطأ ولا يجب الوثوق بهم.

ومن المشكلات التي تواجه الصحافة البيئية مشكلة تقلب الرأي العام تجاه القضايا البيئية، وهي نظرية قدمها أنتوني داونز Anthony Downs عام 1972م ويرى أن كل قضية بيئية تمر في أطوار عند عرضها ومناقشتها :[8]

[8] - Mark Meisner: "What is Environmental Communication ?" The Environmental Communication Network . 2005. State University of New York College of Environmental Science and Forestry. Accessed 11 Oct. 2005. Available: http://www.esf.edu/ecn.

1- **مرحلة ما قبل وجود المشكلة،** حيث يهتم بها عدد قليل من الخبراء والمجموعات العلمية.

2- **مرحلة الاكتشاف،** حيث ينبعث الحماس والاهتمام نحو المشكلة، وفي هذه المرحلة يتحد الناس لمواجهة الخطر الناجم عن المشكلة.

3- **مرحلة الإدراك،** حيث يبدأ الجمهور في فهم تكلفة حل المشكلة وصعوبتها وما ينجم عنها من مشكلات.

4- **مرحلة هبوط الاهتمام الشعبي** نتيجة هذا الإدراك وعلى إثر ذلك ينخفض اهتمام الإعلام بهذه المشكلة.

5- **مرحلة ما بعد المشكلة،** صحيح أن المشكلة لم تحل بعد ولكن ثمة اهتمام أقل بها مما كان عليه في مرحلة اكتشاف المشكلة، وهو ما يقلل من حماس الصحفيين في تناولها مجدداً، وقد يضاعف من هذه المشكلة إن كانت محلية أو محدودة ولم تبادر السلطات المحلية في حلها على الرغم من توافر الإمكانية، فيصبح تناولها تكراراً بلا جدوى.

## ت- 9- إسهام الإعلام في حماية البيئة:

أظهرت الدراسات أن وسائل الإعلام تؤدي دوراً مهماً في عقلنة القضايا، بسبب الطريقة التي تقدمها وتشرحها وتسهم في تحديد المخاطر وتقييمها، كما أن استجابة الرأي العام لهذه المخاطر ناجمة عن تأثيرات اقتصادية واجتماعية أيضاً، لذلك لا بدَّ أن تتضمن الكتابة الصحفية شيئاً أساسياً جديراً بالعناية. فتلوث الهواء لم يعطِ القدر نفسه من الاهتمام نتيجة عدم معرفة الناس بالأخطار المحيطة بهم .[9]

[9]- John Palen: Objectivity as Independence : Creating the Society of Environmental Journalists, 1989-1997. Proceedings of the National Convention of the Association for Education in journalism and Mass Communications, August 1998. Society of

فالنشاط الإشعاعي والمواد الكيماوية السامة والتلوث الصناعي والطعام الصناعي، هذه الأنواع من الأخطار مخيفة في أغلب الأحيان وتأثيراتها قد تكون ضارة عدة عقود من الزمن والتغيرات والأمراض الجينية بسبب هذه التفاعلات تستمر لأجيال، ولكنها لم تحظَ بالاهتمام الكافي إعلامياً.

### ث- معوقات الإعلام البيئي:

يقتضي نجاح الإعلام في أداء مهمته بالضرورة تعاوناً بين المؤسسات الإعلامية والهيئات المسؤولة عن البيئة، ودون هذا التعاون لن تستطيع الهيئات تحقيق أهدافها ولن يستطيع الإعلام أداء مهامه، والصعوبة تكمن هنا في إقناع كلا الطرفين بهذه الحقيقة بحيث لا ينفصل عمل كل منها عن الآخر.

## ثالثا - منهجية الدراسة:

### آ - الدراسات السابقة:

من خلال مسح التراث السابق محل اهتمام الدراسة عثر الباحث على دراسات عديدة تتناول الموضوع المدروس ( باللغة العربية) ومنها:

- أصدرت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ضمن سلسلة دراسات إعلامية كتيباً بعنوان الإعلام البيئي[10] تناول تمهيداً حول أهداف التوعية البيئية، ومفهوم التوعية البيئية ووسائل الإعلام وأهميتها في تنمية الوعي البيئي، وقدم نموذجاً

Environmental Journalists. 28 Sept. 2005 ,Available : http://www.sej.org/about/inde×2.htm.

[10] - برنامج الأمم المتحدة للبيئة: الإعلام البيئي، دراسة ونماذج، ترجمة برعي حمزة و منى الظاهر، مراجعة أحمد الحاج سعيد وشمس محمود، تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1987م. (15 صفحة من القطع الصغير) .

للتصحر كإحدى مشكلات البيئة العربية وكيفية مساهمة الإعلام في الحد من أخطارها من خلال تقديم بعض وسائل مكافحة التصحر.

- كما أوصت ورقة عمل ندوة الإعلام البيئي المنعقدة في تونس، من 14–16(أكتوبر) تشرين الأول 1987[11] بمجموعة توصيات **حتى يحقق الإعلام في مجال حماية البيئة دوره على النحو الأمثل ينبغي مراعاة النقاط الآتية** : تهيئة المناخ لتقبل الفرد تغيير عاداته وسلوكه البيئي التقليدي الذي قد يكون متلفاً للموارد المتجددة وغير المتجددة. تخطيط حملات إعلامية تخص الجوانب البيئية الأكثر إلحاحاً في المجتمع العربي وبشكل مستمر ومبرمج ومتعدُّد الجوانب. فتح الملف البحثي للبيئيين لتقديم دراسات حقيقية من قبل الإعلاميين وتتبع هذه البحوث ونشرها بعد أن تجرى عليها معالجات إعلامية. تقديم وسائل للتوعية والتوغل في الاختصاصات البيئية الأكثر تأثيراً في المنطقة العربية، ولا تقتصر مهمة الإعلامي على القيام بدور الوسيط بل بدور المبادر لإقناع المتلقين بها. إيجاد صيغ من التعاون المنتظم والمستمر وقنوات تغذية بالمعلومات بين مسؤولي الإعلام ومتخصصي البحوث البيئية. دعوة الجهات الإعلامية للتنسيق فيما بينها بشأن المعالجات الإعلامية للمادة العلمية، حتى تبلغ الرسالة الإعلامية البيئية بالوسائل كافة على نحو فعال مؤثر. إنشاء شبكة إعلامية بيئية لها قنواتها الإعلامية الاتصالية ومصادرها من البحوث البيئية. عمل وسائل الإعلام في إطار استراتيجية واضحة المعالم اتجاه البيئة.

[11]- ورقة عمل ندوة الإعلام البيئي: تونس: من 14 – 16( أكتوبر) تشرين الأول 1987 (مجلة الإعلام العربي، العدد الثاني عشر، حزيران 1988) ص 18-19 .

- دراسة زكريا بن مصطفى: الإعلام البيئي العربي [12] أوضحت أن الوسائل المستعملة في التوعية عديدة نذكر منها: الاحتفال بأيام البيئة، إصدار الملصقات (البوسترات)، إصدار النشرات وتنظيم المسابقات في الرسم والنشيد وإنتاج الأفلام، وإقامة المعارض والندوات. فضلاً عن ذلك ابتكرت بعض الأقطار وسائل أخرى منها صنع القمصان ( فانيلاّت) تحمل علامات وشعارات حماية البيئة، وأكياس لوضع القمامة (منها أنواع صغيرة لأصحاب السيارات) (قطر) وإصدار طوابع بريدية، وتنظيم معسكرات علمية للشباب، وتنظيم أعمال تطوعية، وتخصيص جوائز لمسرحيات هادفة (المغرب) وتشجيع المبادرات في ميدان حماية البيئة. أمَّا فيما يتعلق بالمسائل ذات الأولوية التي تركز عليها التوعية البيئية في البلاد العربية فيبدو أن هناك تشابهاً كبيراً بين أقطار الإقليم الواحد، وهو أمر طبيعي، وأهم هذه المسائل هي: المحافظة على الموارد الطبيعية، وترشيد استعمال المياه خاصة، وحماية التربة، ومقاومة التصحر والانجراف، وتنمية الغابات، وحماية الأنواع النباتية والحيوانية المهددة بالانقراض، وكذلك التنبيه على خطر التلوث مهما كان مصدره والعمل على مقاومته، ونظافة المدن وتطهيرها، والسيطرة على النفايات. أمَّا المصادر التي تستقي منها الإذاعات والتليفزيونات والصحف معلوماتها فهي متنوعة، وكثير منها دولي مثل برامج الأمم المتحدة للبيئة، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم، ومنظمة الأمم المتحدة للتغذية والزراعة ... أو عربي مثل: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، والندوات العربية لوزراء البيئة والخبراء، والمنظمات العربية والإقليمية... ومنها الأجنبي مثل: وكالات الأنباء، وشركات الإنتاج الدولية. ومنها الوطني مثل: الندوات ومراكز البحوث والجمعيات الأهلية والنشرات والصحف.

[12] - زكريا بن مصطفى : الإعلام العربي البيئي (المجلة العربية للثقافة، السنة العاشرة، العدد التاسع عشر، أيلول 1990) ص 162-163 .

-عقد اتحاد الكتاب العرب ندوة بعنوان الطفل العربي والبيئة في دمشق عام 1994 قدمت خلالها العديد من الأوراق البحثية حول البيئة والطفل العربي.

- دراسة محمد خليل الرفاعي: أثر وسائل الإعلام في تكوين الوعي البيئي[13] تناولت التعريف بالموضوع البيئي والمخاطر البيئية، وأجريت على عينة عشوائية من جمهور الشباب المصري، بهدف معرفة مساهمة وسائل الإعلام في تكوين الوعي البيئي، وتوصل الباحث إلى عدة نتائج منها مساهمة وسائل الإعلام في تكوين الوعي البيئي أقل من مساهمة المناهج الدراسية والأصدقاء بين أفراد العينة الذكور والإناث على السواء، والموضوعات التي تناقش الشأن البيئي تفتقد لعناصر الجذب والإقناع في وسائل الإعلام كافة، وتعدُّ صحيفة الأهرام أكثر الصحف المصرية اهتماماً بالبيئة، وأوصت الدراسة بأهمية تناول موضوعات البيئية بطريقة مشوقة، وإعطائها مساحة أكبر، ومنح البرامج المهتمة بالشأن البيئي العربي الأولية على تلك المهتمة بالبيئة العالمية، وتشجيع المحافظة على البيئة من خلال منح جوائز وإجراء مسابقات ....

- تناولت العديد من الكتب الشأن البيئي منها على سبيل المثال لا الحصر: كتاب لحسين نجم وآخرون بعنوان: البيئة والإنسان[14] وكتاب لإبراهيم عصمت مطاوع بعنوان: التربية البيئية في الوطن العربي[15] وكتاب رياض الجبان بعنوان: التربية البيئية مشكلات وحلول[16] وكتاب نصر حسن حيدر بعنوان : قضايا البيئة

---

[13] - محمد خليل الرفاعي: أثر وسائل الإعلام في تكوين الوعي البيئي، مجلة المستقبل العربي، العـدد 215، الصادر في 1997/1 ( ص ص 74 – 92).

[14] - حسين نجم وآخرون : البيئة والإنسان ( الكويت : وكالة المطبوعات، 1984) .

[15] - إبراهيم عصمت مطاوع : التربية البيئية في الوطن العربي (القاهرة : دار الفكر العربي،1995) .

[16] - رياض الجبان : التربية البيئية مشكلات وحلول (دمشق : دار الفكر، 1997) .

المعاصرة[17] كما تُرجم كتاب جوزيف ف روديكس: الأخطار المحسوبة السمية وأخطار المواد الكيميائية على صحة البشر في بيئتنا[18] وكتاب محمد العودات: التلوث وحماية البيئة [19]. وأصدرت وزارة الثقافة كتاب يوان جورج ينست بعنوان: الخروج من جنة عدن، من أجل أن نحمي الأرض ونتدبر شؤونها[20] وغيرها من كتب ومقالات. في حين في اللغة الإنكليزية تزداد الموضوعات التي تناولت الشأن البيئي سواء كانت كتباً أم دراسات .

وفي معظم الدراسات السابقة تم التركيز على المفاهيم والمخاطر البيئية وأسبابها وكيفية معالجتها أو الحد من أخطارها، وتمتاز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة كونها تتناول كيفية معالجة الصحافة السورية للموضوعات البيئية، وتختلف هذه الدراسة عن دراسة الباحث الرفاعي التي سبق الإشارة إليها أنها تدرس صحفا سورية بأسلوب بحثي مختلف .

## ب - مشكلة الدراسة:

تنبع مشكلة الدراسة من دور وسائل الإعلام في توعية الجمهور بهذه المسألة وما ينشأ عنها من مشكلات، فعلى الرغم من إنشاء أول وزارة بيئة في الوطن العربي في سورية (أعيد دمجها مع وزارة الإدارة المحلية) وظهور عدة قوانين تسعى للنهوض بحياة المواطنين نحو الأفضل (قانون النظافة –المرور –سلامة الغذاء –إزالة البناء العشوائي...) لم ينعكس ذلك على نحو ملحوظ على الحياة العامة، فهل اهتم

---

17 - نصر حسن حيدر : قضايا البيئة المعاصرة ( دمشق : مطبعة علاء، 1998) .

18 - جوزيف ف روديكس : الأخطار المحسوبة السمية وأخطار المواد الكيميائية على صحة البشر في بيئتنا، ترجمة خالد أسعد عيسى (دمشق : وزارة الثقافة، سلسلة دراسات علمية ( 32) 1998) .

19 - محمد العودات : التلوث وحماية البيئة (دمشق : دار الأهالي، 1998) .

20 - يوان جورج ينست : الخروج من جنة عدن، من أجل أن نحمي الأرض ونتدبر شؤونها، ترجمة كامل بحري ( دمشق : وزارة الثقافة، 1998) .

الإعلام بالشأن البيئي على نحو كافٍ؟ . بما يعكس المشكلات البيئية الآخذة في الانتشار في الدول العربية والجمهورية العربية السورية . وما مدى اهتمام الصحافة بهذا الشأن لتعظيم الاستفادة من الإيجابيات المحققة ؟ . وما الكيفية التي عولج بها الشأن البيئي في صحافتنا؟ .

**ت - أهمية الدراسة:**

لهذه الدراسة أهمية في تناولها موضوع البيئة وما ينطوي عليه من تشعب وتنوع في المخاطر، وانعكاس ذلك على البيئتين الطبيعية والبشرية، ولأن الشأن البيئي لم يتبلور على نحو كافٍ في أذهان الجمهور العام فإن حضوره وتأكيده يمنحه أهمية مستمدة من أهمية الموضوع نفسه، كما تتناول موضوع البيئة في الصحف السورية (إذْ تعدُّ الصحف الرافد الأساسي لوسائل الإعلام المتنوعة ومحدداً من محددات توجيهها) ودور الصحافة السورية في تناول هذا الموضوع، وما قد يترتب على هذا التناول من آثار إيجابية قد تنعكس على المحيط البيئي البشري والطبيعي، في ظل شح شديد في تناول هذا الموضوع في مجال الدراسات الإعلامية .

**ث - أهداف الدراسة:**

تسعى الدراسة لتحقيق مجموعة أغراض أهمها: تعرّف مدى اهتمام الصحافة السورية بالشأن البيئي. ومعرفة نوع الموضوعات التي تتناول الشأن البيئي، والمساحة الإجمالية التي تحتلها من الصحف، ومصادر هذه المعلومات، وأبرز القضايا المعالجة، وأين وكيف تنشر.

**ج - تساؤلات الدراسة :**

تسعى الدراسة للإجابة عن مجموعة تساؤلات هي:

- ما عدد الموضوعات المهتمة بالشأن البيئي التي تنشر في الصحف محل الدراسة؟.
- ما نوع الموضوعات المنشورة في الصحف المدروسة، وهل تختلف من صحيفة إلى أخرى؟.

- ما مقدار ما تحتله من مساحة المطبوعة في كل صحيفة من الصحف المدروسة؟ .
- هل يتركز اهتمام الصحافة السورية بالقضايا البيئية أم بالأخبار البيئية؟ .
- ما مصادر الموضوعات البيئية في الصحف المدروسة المدروسة؟ .
- كيفية معالجة قضايا البيئة في الصحافة السورية المدروسة.
- كيف وأين تنشر موضوعات البيئة في الصحافة المدروسة؟ .

## ح - مجتمع الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة من صحف البعث والثورة وتشرين. وتصدر صحيفة البعث عن دار البعث وقد صدر عددها الأول في 3 تموز 1946 بأربع صفحاتٍ، ولم يكن يعمل في جريدة البعث في مرحلة البدايات محررون محترفون، بل كان الحزبيون جميعاً يسهمون في تحريرها وإصدارها، وكانوا يقومون بتوزيعها أيضاً، وبعد ثورة الثامن من آذار1963 ظهرت كمؤسسة صحفية تتبع القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، واستقر صدورها حتى يومنا الحاضر، تصدر صحيفة البعث خلال مدة الدراسة بـ 16 صفحةً من القطع القياسي المعدل تطبع ما يقرب من 50 ألف نسخة يومياً وتحتجب البعث عن الصدور يوم السبت.

كما تصدر صحيفة الثورة عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر المنشأة بموجب المرسوم التشريعي رقم 48 الصادر في 27 أيار1963، وتطبع الصحيفة ما يقرب من 70 ألف نسخة يوميا تصدر الصحيفة بـ /16/ صفحة بالقطع القياسي المعدل.

وتصدر صحيفة تشرين عن مؤسسة تشرين للصحافة والنشر المنشأة بالمرسوم التشريعي رقم 68 لعام 1975، وقد صدر العدد الأول من جريدة تشرين في 6 تشرين أول 1975 بأربع صفحاتٍ، ثم أخذت تصدر بـ 12 صفحةً بدءاً من عام

1976، وتصدر اليوم ب 16 صفحة بقطع قياسي معدل، يطبع من صحيفة تشرين من /50 – 60 / ألف نسخة يومياً.

**واختيرت هذه الصحف لعدة أسباب أهمها** : أنها أقدم الصحف السورية التي لا تزال قيد الصدور، وتشكل هذه الصحف القاعدة الأساسية للصحافة السورية باعتبار الصحافة الخاصة لا تزال ناشئة، ولأنه يعمل في هذه الصحف العدد الأكبر من الصحفيين في سورية، وأخيرا لأن هذه الصحف تصدر عن مؤسسات رسمية (حزبية، ومملوكة للدولة)، ومن ثمَّ اهتمامها يعبر عن الاهتمام الرسمي أو على الأقل هكذا ينبغي أن يكون.

**عينة الدراسة**: سُحِبَتْ عينة عشوائية بطريقة الأسبوع الصناعي المنتظم من الصحف الصادرة خلال النصف الأول من عام 2008، حيث تم سحب العينة الأولى عشوائياً (وكانت الأحد الأول من الشهر الأول) ثم سحبت بقية العينة لتمثل الاثنين الثاني من الشهر الأول، ثم الثلاثاء الثالث من الشهر الأول ثم الأربعاء الرابع من الشهر الأول وهكذا في الشهر الثاني فالثالث... وحتى الشهر السادس، بحيث تتمثل جميع أيام الأسبوع في العينة دون تحيز، وفي حال احتجاب الصحيفة عن الصدور في أحد الأيام الذي يصادف سحب العينة يؤخذ العدد التالي.

وقد بلغ عدد الصحف المسحوبة من كل صحيفة 24 عدداً، أي 72 عينة من الصحف المدروسة مجتمعة، أي ما يوازي 18% من إجمالي الأعداد الصادرة في المدة المدروسة (أخذاً بالحسبان أن الصحف السورية تصدر في ستة أيام في الأسبوع وتحتجب في يوم واحد أسبوعياً، كما يحتجب بعضها عن الصدور في أيام العطل الرسمية) .

**خ - حدود الدراسة الزمانية**: الدراسة محددة بالأشهر الستة الأولى من عام 2008 بدءا من كانون الثاني وحتى نهاية حزيران 2008 م.

## د - نوع الدراسة ومناهجها وأدواتها:

تنتمي الدراسة إلى نمط البحوث الوصفية التي تستهدف تصوير خصائص مجموعة معينة أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد وتحليلها وتقويمها، أو دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف .. بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها[21] بما يرسم صورة واقعية لها ... وقد لا تكتفي البحوث الوصفية بمجرد وصف الواقع أو تشخيصه، بل تهتم بتقرير ما ينبغي أن تكون عليه الأشياء والظواهر موضوع البحث [22] .

وتقوم الدراسة على منهج المسح Survey Method : الذي يعنى بجمع أوصاف مفصلة عن الظواهر الموجودة بقصد استخدام البيانات لتبرير الأوضاع أو الممارسات الراهنة أو لوضع خطط أكثر ذكاءً لتحسين الأوضاع القائمة، وقد سعى الباحثون من خلال هذا النمط لتحديد كفاءة الوضع الراهن عن طريق مقارنته بمستويات ومعايير مقننة سلفاً[23] ويستخدم منهج المسح في هذه الدراسة في مستويات مسح الوسيلة "الصحيفة" بغية تعرّف اهتمامها بالموضوع المدروس، ومسح مخرجات أساليب الممارسة وذلك تعرّف كيفية معالجة الموضوع المدروس إعلامياً. كما تعتمد على منهج تحليل المضمون وهو تكنيك بحثي للوصف الموضوعي المنظم الكمي للمحتوى الظاهر للاتصال[24]. وكذلك المنهج المقارن : الذي يسعى إلى الكشف عن

---

[21] - سمير حسين: بحوث الإعلام ؛ الأسس والمبادئ ( القاهرة : مكتبة غريب، 1986) ص، 123 .

- Roger Wimmer & Joseph R.Dominick:Mass media research, an introduction, (Belmont , California:Wadswarth Publishing Company,A division of wads warth. Inc,1999) p. 136

[22] - صلاح الفوال : مناهج البحث في العلوم الاجتماعية (القاهرة: مكتبة غريب،1986) ص 35 .

[23] - المرجع السابق، ص 155 .

[24] - تعريف بيرلسون Berelson لتحليل المضمون نقلاً – محمد الفائي : مناهج البحث في الدراسات الاجتماعية والإعلامية، ط 1،القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، 1989، ص 149. وللاستزادة انظر

كيف ولماذا تحدث هذه الظاهرة، من خلال مقارنة أوجه الاختلافات والتشابه بين مختلف الظواهر[25]، وذلك بالاعتماد على البيانات المتنوعة التي تم جمعها، وسوف تتم المقارنة في الإطار العام لهذه الدراسة في المستويات الآتية: مقارنة اهتمام كل صحيفة من الصحف المدروسة بالموضوع محل الدراسة. ومقارنة اهتمام كل صحيفة من الصحف بغيرها من الصحف التي تمثل مجتمع الدراسة .

- **أدوات الدراسة المنهجية**: جُمِعَتْ بيانات هذه الدراسة باستمارة تحليل صممت خصيص لهذا الغرض، تغطي أهداف الدراسة وتجيب عن تساؤلاتها .

## ذ - إجراءات الثبات والصدق:

تم اختبار الثبات في استمارة التحليل بقيام ثلاثة باحثين بتحليل /15/ خمسة عشر عدداً من عينة الدراسة أو ما يساوي 20.8 % من إجمالي العينة. حيث بلغ معامل الثبات 98% بتطبيق معامل ثبات جيتمان [درجة الثبات = 1- (عدد الأخطاء ÷ عدد الإجابات) ] والذي يحدد الدرجة الدنيا لقبول الثبات بنسبة 85%، وعلى ذلك يكون ثبات الاستمارة مقبولاً .

- **وتم اختبار صدق الاستمارة صدقاً ظاهرياً Face Validity بعرضها** على عدد من المحكمين الخبراء في مجالات الإعلام والتربية وعلم الاجتماع، ووصل الاتفاق بين المحكمين إلى نسبة 95% حيث أبدى بعض السادة المحكمين ملاحظات على ثلاثة أسئلة روعيت في الصياغة النهائية للاستمارة.

---

أيضاً – أحمد بن مرسي : مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، 2005، ص 245 وما بعدها .

[25] - صلاح الفوال : مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، مرجع سابق، ص 159.

## رابعاً– الشؤون البيئية في الصحافة السورية:

بدأت صحيفتا البعث والثورة في تناول الشأن البيئي بشيء من الجدية والاهتمام وصولاً إلى تخصيص صفحة أسبوعية لطرح مشاكل البيئة وطرائق معالجتها، وخصصت صحيفة تشرين صفحة بيئية منذ عدة سنوات ... وتزامن ذلك مع عقد الجهات المعنية للمؤتمرات والندوات وتأسيس الهيئة العامة للبيئة في عام 1992. كما أقامت جمعية حماية البيئة والتنمية المستدامة بالتعاون مع وزارة الإعلام دورة تدريبية للإعلاميين.

وبصدور قانون المطبوعات رقم /50/لعام 2001 ظهرت العديد من المجلات التي تعنى بشؤون البيئة (أصدر بعضها بضعة أعداد وبعضها توقف) ومنها: البيئة والأعمال، ومجلة البيئة والصحة، ومجلة علوم الأرض. ومجلة البيئة والغذاء. وتعدُّ الصحف أحد روافد خلق الوعي البيئي فضلاً عن مؤسسات أخرى مثل الأسرة والمدرسة والمنظمات الشعبية، وينظر إلى دورها هذا كجزء من الاستراتيجية القومية للتربية البيئية.

**وفي مجال هذه الدراسة تبيّن النتائج من خلال تفريغ استمارة تحليل المضمون:**

**1 - إجمالي ما نشر من موضوعات عن البيئة:**

**جدول رقم ( 1) :**

**موضوعات البيئة في الصحف اليومية المدروسة :**

| الصحف | البعث | الثورة | تشرين | مج |
|---|---|---|---|---|
| عدد الموضوعات | 183 | 152 | 274 | **609** |
| النسبة المئوية | 30,1 | 24,91 | 44,99 | **100** |
| مج | **183** | **152** | **274** | **609** |

تشير نتائج الجدول (رقم 1) أن صحيفة البعث نشرت خلال مدة الدراسة وفي صفحات عينتها 183 موضوعاً بيئياً، أي ما يمثل 30.1% من مجموع ما نشر من موضوعات بيئية في الصحف المدروسة. ونشرت صحيفة الثورة 152 موضوعاً، أي ما يمثل 24.9% من موضوعات بيئية في الصحف المدروسة. ونشرت صحيفة تشرين 274 موضوعاً، وهو ما يمثل 44.99% من مجموع الموضوعات البيئية التي

نشرتها الصحف المدروسة. وهو ما يشير إلى اهتمام صحيفة تشرين على نحو أكبر من صحيفتي البعث والثورة بنشر الموضوعات البيئية.

**2 – فنون كتابة موضوعات البيئة:**

**جدول رقم ( 2)**

**فنون كتابة موضوعات البيئة في الصحف اليومية المدروسة :**

| الصحيفة | أخبار | تقارير | مقالات | أحاديث | تحقيقات | أخرى | مج |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **البعث** | 108 | 31 | 16 | 14 | 4 | 10 | **183** |
| **النسبة المئوية** | 59 | 16.9 | 8.8 | 7.7 | 2.2 | 5.4 | **100** |
| **الثورة** | 83 | 27 | 13 | 5 | 3 | 21 | **152** |
| **النسبة المئوية** | 54.6 | 17.8 | 8.6 | 3.3 | 1.9 | **13.8** | **100** |
| **تشرين** | 187 | 38 | 28 | 9 | 5 | 7 | **274** |
| **النسبة المئوية** | 68.3 | 13.8 | 10.2 | 3.3 | 1.8 | 2.6 | **100** |
| **المجموع** | 378 | 96 | 57 | 28 | 12 | 38 | **609** |
| **النسبة المئوية** | **62.1** | **15.8** | **9.4** | **4.6** | **1.9** | **6.2** | **100** |

تشير نتائج الجدول (قم 2) أن ما نشرته صحيفة البعث من موضوعات بيئية تتوزع على النحو الآتي: 59% منها أخبار، و16.9 منها تقارير إخبارية، و8.8% منها مقالات، و7.7 منها أحاديث صحفية، و2.2% منها تحقيقات صحفية، و5.4% منها موضوعات أخرى كالصور فقط والتحقيقات المصورة (المكونة من صور فقط) وزوايا ... صُنِّفَتْ في فئة أخرى.

وتتوزع الموضوعات البيئية المنشورة في صحيفة الثورة على النحو الآتي: 54.6% منها أخبار، و17.8 منها تقارير إخبارية، و8.6% منها مقالات، و3.3 منها أحاديث صحفية، و1.9% منها تحقيقات صحفية، و13.8% منها موضوعات أخرى.

وتتوزع الموضوعات البيئية المنشورة في صحيفة تشرين على النحو الآتي 68.3% منها أخبار، و13.8 منها تقارير إخبارية، و10.2% منها مقالات، و3.3 منها أحاديث صحفية، و1.8% منها تحقيقات صحفية، و2.6% منها موضوعات أخرى.

وتتوزع الموضوعات البيئية المنشورة في الصحف المدروسة مجتمعة على النحو الآتي: 62.1% مما نشر أخباراً، و 15.8 تقارير إخبارية، و9.4% مقالات، و4.6% أحاديث صحفية، و1.9% تحقيقات صحفية، و6.2% موضوعات أخرى. مما سبق نستخلص: ارتفاع نسبة موضوعات المواد الإخبارية البيئية في الصحف السورية بالقياس إلى الأنواع الصحفية الأخرى، وتحتل هذه المواد ما يزيد على نصف ما نشر من موضوعات بيئية، تليها مواد التقارير الإخبارية. في حين تنخفض نسبة المقالات والأحاديث والتحقيقات الصحفية التي تتناول موضوعات البيئة، وإذا علمنا أن الموضوعات الإخبارية البيئية ذات طبيعة سياسية في المقام الأول، ومصدرها الأساسي وكالات الأنباء ولاسيما الوكالة العربية السورية للأنباء "سانا"، وهو ما يشير إلى انخفاض اهتمام الصحافة السورية بالبيئة نتيجة انخفاض نسبة المقالات والأحاديث والتحقيقات الصحفية البيئية التي تعدُّ المعلم الأساسي المحدد للاهتمام الصحفي البيئي .

**3 – مجال اهتمام الموضوعات المطروحة ( أخبار/ قضايا ):**

**جدول رقم ( 3) :**

**اهتمام الموضوعات البيئة في الصحف اليومية المدروسة:** [26]

| الصحف | البعث | % | الثورة | % | تشرين | % | مج | % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| أخبار بيئية | 155 | 84.7 | 116 | **76.3** | 236 | 86.1 | 507 | **83.3** |
| قضايا بيئية | 28 | 15.3 | 36 | **23.7** | 38 | 13.9 | 102 | **16.7** |
| **المجموع** | **183** | **100** | **152** | **100** | **274** | **100** | **609** | **100** |

تشير نتائج الجدول السابق أن ما نشر من موضوعات بيئية في صحيفة البعث يتناول ما نسبته 84.7% منه أخبار بيئية، و15.3% منه قضايا بيئية . وما نشر في صحيفة الثورة 76.3% منه يتناول أخباراً بيئية، و23.7% منه قضايا بيئية. وما

[26] - تم التفريق بين الخبر البيئي والقضية البيئية بالاستناد إلى تعريف كل منهما، إذْ يهتم الخبر بحدث أو بتغطية لحدث آني، في حين تطرح القضية البيئية موضوعاً متعدُّد الأبعاد جوهره بيئـــي، وقــد لا يرتبط بحدث آني، والقضية متعدُّدة الأبعاد تناقش الموضوع المطروح من زوايا متعــدُّدة . وقــد تــم توضيح ذلك في استمارة التحليل .

نشر في صحيفة تشرين 86.1% منه يتناول أخباراً بيئية، و13.9% منه قضايا بيئية. وما نشر في الصحف المدروسة مجتمعة 83.3% منه يتناول أخباراً بيئية، و16.7% منه قضايا بيئية.

نستخلص من ذلك أن الصحف المدروسة منفردة ومجتمعة تهتم بالأخبار البيئية على نحو أكبر بكثير من اهتمامها بطرح قضايا بيئية، وإن كانت الأخبار البيئية تتعقب أو تعبر في بعض الأحيان عن قضايا بيئية، وهو ما يفضي إلى نتيجة: أن الصحافة السورية تهتم بنقل الحدث على نحو أكبر من مساهمتها في صنع الحدث أو تهيئة الرأي العام للمساهمة في صنعه على نحو أكثر إيجابية.

**4 – المجال الجغرافي للموضوعات المطروحة:**

**جدول رقم ( 4) :**

**المجال الذي تغطيه الموضوعات البيئة المنشورة في الصحف اليومية المدروسة :**

| الصحف | البعث | % | الثورة | % | تشرين | % | المجموع | % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **محلي** | 121 | 66.1 | 108 | 71.1 | 203 | 74.1 | 432 | **70.9** |
| **عربي** | 23 | 12.6 | 18 | 11.8 | 28 | 10.2 | 69 | **11.3** |
| **دولي** | 39 | 21.3 | 26 | 17.1 | 43 | 15.7 | 108 | **17.8** |
| **المجموع** | **183** | **100** | **152** | **100** | **274** | **100** | **609** | **100** |

تشير نتائج الجدول السابق أن ما نشر من موضوعات بيئية في صحيفة البعث وما نسبته 66.1% منه يهتم بموضوعات بيئية محلية، و12.6% منه بموضوعات بيئية عربية، و21.3% منه بموضوعات بيئية عالمية. وما نشر في صحيفة الثورة وما نسبته 71.1% منه يهتم بموضوعات بيئية محلية، و11.8% منه بموضوعات بيئية عربية، و17.1% منه بموضوعات بيئية عالمية. وما نشر في صحيفة تشرين وما نسبته 74.1% منه يهتم بموضوعات بيئية محلية، و10.2% منه بموضوعات بيئية عربية، و15.7% منه بموضوعات بيئية عالمية. وما نشر من

موضوعات بيئية في الصحف المدروسة مجتمعة وما نسبته 70.9% منه يهتم بموضوعات بيئية محلية، و11.3% منه بموضوعات بيئية عربية، و17.8% منه بموضوعات بيئية عالمية.

يستخلص من ذلك أن اهتمامات الصحافة السورية بموضوعات البيئة المحلية يأتي في المقام الأول ثم موضوعات البيئة العالمية فالعربية - وتعقيباً على الجدولين السابقين- ونتيجة ارتفاع نسبة المواد الإخبارية يرتفع مستوى الاهتمام بالشأن المحلي أولا، كما يرتفع الاهتمام البيئي الدولي للسبب نفسه لأن معظم الأخبار البيئية تأتي من وكالات الأنباء العالمية وتغطي موضوعات إخبارية عالمية.

**5 – الاعتماد على مصادر معلومات في الموضوعات البيئية المنشورة في الصحف المدروسة:**

**جدول رقم ( 5) :**

**الاعتماد على مصادر معلومات (بنوك المعلومات) في الصحف اليومية المدروسة:** [27]

| الصحف | البعث | % | الثورة | % | تشرين | % | المجموع | % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| نعم | 57 | 31.1 | 50 | 32.9 | 69 | 25.2 | 176 | **28.9** |
| لا | 126 | 68.9 | 102 | 67.1 | 205 | 74.8 | 433 | **71.1** |
| **المجموع** | **183** | **100** | **152** | **100** | **274** | **100** | **609** | **100** |

تشير نتائج الجدول السابق أن صحيفة البعث تعتمد على مصادر معلومات مستمدة في الغالب من بنوك المعلومات بنسبة 31.1% من مجموع الموضوعات البيئية المنشورة، في حين لم تعتمد على هذه المصادر بما نسبته 68.9% مما نشر من موضوعات بيئية. وتعتمد صحيفة الثورة على مصادر معلومات بما نسبته 32.9% من مجموع الموضوعات البيئية المنشورة، بينما لم تعتمد على هذه المصادر بما نسبته

[27] - يقصد بالاعتماد على مصادر المعلومات (بنوك المعلومات) تزويد الموضوعات ببيانات إحصائية وأرقام تشرح وتضيف وتوضح ما هو منشور، بوصفها إحدى طرائق تحرير الموضوعات العلمية .

67.1% مما نشر. وتعتمد صحيفة تشرين على مصادر معلومات بما نسبته 25.2% من مجموع الموضوعات البيئية المنشورة، في حين لم تعتمد على هذه المصادر بما نسبته 74.8% مما نشر. وتعتمد الصحف المنشورة مجتمعة على مصادر معلومات بما نسبته 28.9% من مجموع الموضوعات البيئية المنشورة، في حين لم تعتمد على هذه المصادر بما نسبته 71.1% مما نشر من موضوعات بيئية.

نستخلص من ذلك أن الصحافة السورية المدروسة تغفل -إلى حد ما- مصادر المعلومات المتمثلة ببنوك المعلومات كأحد أبرز معالم تحرير القصص العلمية، وموضوعات البيئة أحد أبرز موضوعات الكتابة العلمية، التي تحتاج إلى ذكر الإحصاءات والاستدلال بالأرقام، بل وبناء الآراء والنتائج على مدلول هذه الإحصاءات، ويعود انخفاض هذه النسبة إلى ارتفاع نسبة المادة الإخبارية التي يغلب عليها الطابع الاحتفالي .

**جدول رقم (6):**

**مدى الاعتماد على مصادر معلومات (بنوك المعلومات في الصحف اليومية المدروسة:** [28]

| الصحف | البعث | % | الثورة | % | تشرين | % | المجموع | % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **كبير** | 6 | 10.6 | 4 | 8 | 14 | 20.3 | 24 | **13.6** |
| **متوسط** | 19 | 33.3 | 12 | 24 | 23 | 33.3 | 54 | **30.7** |
| **ضعيف** | 32 | 56.1 | 34 | 68 | 32 | 46.4 | 98 | **55.7** |
| **المجموع** | **57** | **100** | **50** | **100** | **69** | **100** | **176** | **100** |

تبيّن نتائج الجدول السابق أن صحيفة البعث تعتمد على مصادر معلومات مستمدة من بنوك المعلومات بنسبة 10.6% من مجموع الموضوعات البيئية المنشورة بدرجة كبيرة، وبنسبة 33.3% بدرجة متوسطة، وبنسبة 56.1% بدرجة ضعيفة. وتعتمد صحيفة الثورة على مصادر معلومات بنسبة 8% من مجموع الموضوعات

[28] - صُنِّفَت الموضوعات طبقاً لمدى اعتمادها على مصادر المعلومات (بنوك المعلومات) كما يأتي : إذا لم ينشر في الموضوع إلا أرقام أولية يصنف ضمن فئة ضعيف، وإذا أضيف إلى الموضوع بعض الإحصاءات الأولية يصنف في فئة متوسط، في حين إذا ذكر في الموضوع عدة أرقام وقورنت ببعضها واستخلصت منها نتائج يصنف الموضوع ضمن فئة كبيرة.

البيئية المنشورة بدرجة كبيرة، وبنسبة 24% بدرجة متوسطة، وبنسبة 68% بدرجة ضعيفة. وتعتمد صحيفة تشرين على مصادر معلومات نسبة 20.3% من مجموع الموضوعات البيئية المنشورة بدرجة كبيرة، وبنسبة 33.3% بدرجة متوسطة، وبنسبة 46.4% بدرجة ضعيفة. وتعتمد الصحف المدروسة مجتمعة على مصادر معلومات بنسبة 13.6% من مجموع الموضوعات البيئية المنشورة بدرجة كبيرة، وبنسبة 30.7% بدرجة متوسطة، وبنسبة 55.7% بدرجة ضعيفة.

نستخلص مما سبق أنه على الرغم من انخفاض نسبة اعتماد الصحف المدروسة على مصادر المعلومات (بنوك المعلومات) كما وضحه الجدول (رقم 5) نجد في الجدول (رقم 6) أن نسبة اعتماد الصحف المدروسة منفردة ومجتمعة على مصادر المعلومات سابقة الذكر تنحى نحو درجة دنيا من الاعتماد، ونسبة أقل من الموضوعات المنشورة تعتمد على مصادر المعلومات بنسبة كبيرة، وتترتب الصحف المدروسة طبقاً لذلك : تشرين أولا ثم الثورة فالبعث.

**6 – كتابة القصص البيئية في الصحف المدروسة:**

**جدول رقم (7) :**

**كتابة القصص البيئية في الصحف اليومية المدروسة:** [29]

| الصحف | البعث | % | الثورة | % | تشرين | % | المجموع | % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **التوازن بين التأييد والمعارضة** | 96 | 52.4 | 69 | 45.4 | 133 | 48.5 | 298 | **48.9** |
| **المهارة والإصرار في معالجة القضايا** | 6 | 3.3 | 4 | 2.6 | 22 | 8.1 | 32 | **5.3** |
| **فهم التقارير العلمية والتقنية وتبسيطها** | 27 | 14.8 | 23 | 15.2 | 34 | 12.4 | 84 | **13.8** |
| **تقديم حالات ( تلوث أمراض ...)** | 54 | 29.5 | 56 | 36.8 | 85 | 31 | 195 | **32** |
| **المجموع** | **183** | **100** | **152** | **100** | **274** | **100** | **609** | **100** |

[29] - يقصد بالتوازن تقديم موضوعات تعرض لوجهتي النظر المؤيدة والمحابية، وكذلك عرض الموضوعات بحياد. ويقصد بالمهارة والإصرار في معالجة القضية قدرة الكاتب على طرح فكرة موضوع والدفاع عنه والإصرار على حل معين، ويقصد بفهم التقارير العلمية عرض إحصاءات والعمل على تبسيطها وتقديم نتائج مبنية عليها، ويقصد بتقديم حالات: عرض حالات مماثلة محلية أو عربية أو عالمية مماثلة وكيفية الاستفادة منها .

تبيّن النتائج كثافة العرض المتوازن الذي يعرض لوجهات النظر المؤيدة والمعارضة في الصحف السورية المدروسة منفردة ومجتمعة، وتترتب الصحف المدروسة في ذلك كما يأتي: البعث ثم تشرين ثم الثورة، ويعود ذلك إلى كثافة المادة الإخبارية حول الموضوع المدروس، وتنطوي المواد الإخبارية عامة على عرض محايد في كثير من الحالات . تليها الاستشهاد بحالات بيئية كالتلوث والسكن العشوائي وحالات الأوبئة والأمراض بنسب متقاربة، وتترتب الصحف المدروسة وفق ذلك بحسب الترتيب الآتي: الثورة ثم تشرين فالبعث. تليها فهم التقارير العلمية ومحاولة تبسيطها وتأتي صحيفة الثورة ثم البعث ثم تشرين، وتنخفض نسبة المهارة والإصرار في معالجة القضايا البيئية في الصحف المدروسة منفردة ومجتمعة، ويرجع ذلك بنظرنا إلى ندرة المتخصصين في الإعلام البيئي في الصحف المدروسة، وهو تخصص لم يلحظ في التدريس (في قسم الإعلام) أو في الدورات التدريبية المتخصصة.

**جدول رقم (8)**

**الاستمالات المستخدمة في القصص البيئية المنشورة في الصحف اليومية المدروسة**

| الصحف | البعث | % | الثورة | % | تشرين | % | المجموع | % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الترهيب | 12 | 6.6 | 9 | 5.9 | 11 | 4.1 | 32 | **5.3** |
| ذكر الهدف | 31 | 16.9 | 27 | 17.8 | 56 | 20.4 | 114 | **18.7** |
| الاتجاهات والاحتياجات الموجودة | 42 | 22.9 | 14 | 9.2 | 19 | 6.9 | 75 | **12.3** |
| الأخذ برأي الأغلبية | 3 | 1.6 | 5 | 3.3 | 18 | 6.6 | 26 | **4.3** |
| التكرار | 8 | 4.4 | - | - | 33 | 12.1 | 41 | **6.7** |
| تأثير التراكم | 13 | 7.1 | 7 | 4.6 | 24 | 8.7 | 44 | **7.2** |
| تقديم أدلة وشواهد | 74 | 40.5 | 90 | 59.2 | 113 | 41.2 | 277 | **45.5** |
| **المجموع** | **183** | **100** | **152** | **100** | **274** | **100** | **609** | **100** |

تبيّن النتائج أن الصحف المدروسة استخدمت استمالات متعدّدة كمداخل أساسية في أصول الكتابة العلمية (البيئية منها) تركزت في الصحف المدروسة في

تقديم أدلة وشواهد، وتترتب الصحف المدروسة طبقاً لذلك كالآتي: الثورة أولاً ثم تشرين فالبعث. وبنسب متقاربة وضعيفة عرضت الموضوعات المدروسة للهدف الأساسي من طرح الموضوع ونشره، وانفردت صحيفة البعث بتحديد الاتجاهات والاحتياجات البيئية الضرورية في مضامين الموضوعات المطروحة، في حين لم تعطِ الصحف المدروسة الاستمالات الأخرى أهمية كالاستفادة من كثافة التأثير التراكمي في نشر المضامين البيئية، وكذلك الأخذ برأي الأغلبية وتكرار عرض الموضوع من زوايا متعدّدة، وكذلك استخدام الترهيب كإحدى استراتيجيات الإقناع في تحرير القصص العلمية المطروحة، وهو مدخل أثبت نجاحه في استمالة الجمهور واستمرار حضور المشكلة.

**7 – مدى تحقيق أهداف الإعلام البيئي :**

**جدول رقم (9)**

**مدى تحقيق الموضوعات المنشورة أهداف الإعلام البيئي العامة في الصحف اليومية المدروسة**

| الصحف | البعث | % | الثورة | % | تشرين | % | المجموع | % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| توعية | 56 | 30.6 | 48 | 31.6 | 71 | 25.9 | 175 | **28.7** |
| إشعار السلطات بأهمية المشكلة | 12 | 6.6 | 23 | 15.1 | 47 | 17.2 | 82 | **13.5** |
| معالجة الموضوعات بشكل أبسط | 26 | 14.2 | 16 | 10.5 | 52 | 18.9 | 94 | **15.4** |
| التشجيع على مناقشة القضايا البيئية | 17 | 9.3 | 8 | 5.3 | 21 | 7.7 | 46 | **7.6** |
| تغيير السلوك المدمر للبيئة | 72 | 39.3 | 57 | 37.5 | 83 | 30.3 | 212 | **34.8** |
| **المجموع** | **183** | **100** | **152** | **100** | **274** | **100** | **609** | **100** |

تبيّن النتائج أن الصحافة السورية تولي جل اهتمامها للتوعية بالمسائل البئية المطروحة، ويعود ذلك إلى كثافة المادة الإخبارية، ويأتي في المرتبة الثانية محاولتها لتعدُّيل السلوك الضار بالبيئة. بينما لم يبرز اهتمام الصحف المدروسة وبنسب مؤثرة في التشجيع على مناقشة القضايا البيئية، وهي خاصية من خصائص الإعلام الذي

يشجع على تداول القضية، وكذلك إشعار صناع القرار بأهمية المشكلة المطروحة وأهمية معالجتها في صحيفة البعث، وكانت معالجة صحيفتي تشرين والثورة أفضل في هذا المجال فمارستا دوراً من أدوار الإعلام كحلقة وسطى بين الجمهور والسلطة .

**جدول رقم (10)**

**مدى تحقيق الموضوعات المنشورة أهداف الإعلام البيئي الخاصة في الصحف اليومية المدروسة**

| الصحف | البعث | % | الثورة | % | تشرين | % | المجموع | % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| تقديم معلومات عامة | 60 | 32.8 | 36 | 23.7 | 46 | 16.8 | 142 | **23.3** |
| تقديم معلومات متعمقة تقدم إلى صناع القرار | 12 | 6.6 | 19 | 12.5 | 42 | 15.3 | 73 | **11.9** |
| تقديم معلومات تربوية وعلمية | 26 | 14.2 | 28 | 18.4 | 36 | 13.1 | 90 | **14.8** |
| تقديم معلومات متعلقة بالطبيعة والوسط الجغرافي | 34 | 18.6 | 17 | 11.2 | 51 | 18.6 | 102 | **16.9** |
| تقديم معلومات تشريعية وقانونية | 16 | 8.7 | 23 | 15.1 | 21 | 7.7 | 60 | **9.8** |
| تقديم معلومات إدارية | 13 | 7.1 | 11 | 7.2 | 36 | 13.1 | 60 | **9.8** |
| عرض تجارب الآخرين | 22 | 12 | 18 | 11.9 | 42 | 15.4 | 82 | **13.5** |
| المجموع | **183** | **100** | **152** | **100** | **274** | **100** | **609** | **100** |

أمَّا على مستوى تحقيق الموضوعات البيئية المنشورة في الصحف المدروسة لأهداف الإعلام البيئي الخاصة، تبيّن النتائج أن اهتمام الصحف المدروسة منفردة ومجتمعة تتركز على تقديم معلومات عامة حول البيئة وتترتب الصحف المدروسة في ذلك على النحو الآتي: البعث ثم الثورة ثم تشرين. ويبرز اهتمامها أيضاً بتقديم تجارب الآخرين. لكنها لم تهتم على نحو أفضل بتقديم معلومات تشريعية وقانونية أو معلومات إدارية، ولولا ظهور قانوني النظافة والسير في مدة إجراء الدراسة ربما ستكون

النتائج أقل من ذلك بكثير، وقدمت صحيفة تشرين ثم الثورة معلومات معمقة في مجالات البيئة على نحو أكبر من صحيفة البعث .

**8 – القضايا والمشكلات البيئية في الصحف المدروسة:**

**جدول رقم (11)**

**القضايا والمشكلات البيئية في الصحف اليومية المدروسة**

| الصحف | البعث | % | الثورة | % | تشرين | % | المجموع | % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **قضايا بيئية** | 65 | 35.5 | 53 | 34.9 | 83 | 30.3 | 201 | **33** |
| **مشكلات بيئية** | 118 | 64.5 | 99 | 56.1 | 191 | 69.7 | 408 | **67** |
| **المجموع** | **183** | **100** | **152** | **100** | **274** | **100** | **609** | **100** |

تشير نتائج الجدول السابق أن الصحافة السورية اهتمت على نحو أكبر بالمشكلات البيئية، لكنها لم تغفل القضايا البيئية.

**جدول رقم (12)**

**القضايا البيئية في الصحف اليومية المدروسة**

| الصحف | البعث | % | الثورة | % | تشرين | % | المجموع | % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **احتباس حراري** | - | - | - | - | 3 | 3.6 | 3 | **1.5** |
| **استنزاف الأوزون** | 12 | 18.5 | 4 | 7.5 | 6 | 7.2 | 22 | **10.9** |
| **أمطار حمضية** | - | - | - | - | 1 | 1.2 | 1 | **0.5** |
| **تصحر وملوحة** | 9 | 13.8 | 6 | 11.3 | 13 | 15.7 | 28 | **13.9** |
| **تزايد سكاني** | 32 | 49.3 | 39 | 73.7 | 47 | 56.6 | 118 | **58.8** |
| **تنوع حيوي** | 3 | 4.6 | - | - | 6 | 7.2 | 9 | **4.5** |
| **توازن بيئي** | 9 | 13.8 | 4 | 7.5 | 7 | 8.5 | 20 | **9.9** |
| **المجموع** | **65** | **100** | **53** | **100** | **83** | **100** | **201** | **100** |

تبيّن النتائج أن القضية الأساسية للصحف السورية المدروسة منفردة ومجتمعة هي تزايد السكان، وتقع هذه المشكلة في المرتبة الأولى محل اهتمام الصحف المدروسة منفردة ومجتمعة، وانفردت صحيفة البعث بتناول مشكلة استنزاف

طبقة الأوزون والتوازن البيئي، كما اهتمت الصحف المدروسة بقضية التصحر والملوحة بنسبة أقل. وتبيّن النتائج انخفاض اهتمام الصحف المدروسة بالاحتباس الحراري والأمطار الحمضية والتنوع الحيوي والتوازن البيئي بوصفها قضايا بيئية جوهرية .

**جدول رقم (13)**

**المشكلات البيئية في الصحف اليومية المدروسة**

| الصحف | البعث | % | الثورة | % | تشرين | % | المجموع | % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **تلوث هواء** | 19 | 16.1 | 16 | 16.2 | 30 | 15.7 | 65 | **16** |
| **تلوث ماء** | 14 | 11.9 | 17 | 17.2 | 28 | 14.7 | 59 | **14.5** |
| **ضوضاء** | 10 | 8.5 | 3 | 3 | 19 | 9.9 | 32 | **7.8** |
| **تلوث إشعاعي** | 6 | 5.1 | - | - | 3 | 1.6 | 9 | **2.2** |
| **مبيدات كيميائية** | 3 | 2.5 | - | - | 4 | 2.1 | 7 | **1.7** |
| **عناصر تخصيب** | - | - | - | - | - | - | - | - |
| **الفضلات والنفايات** | 16 | 13.6 | 12 | 12.2 | 21 | 11 | 49 | **12** |
| **نمط الإنتاج** | - | - | - | - | - | - | - | - |
| **البناء العشوائي** | 26 | 22 | 32 | 32.3 | 42 | 22 | 100 | **24.5** |
| **عوادم الآليات** | 12 | 10.2 | 13 | 13.1 | 18 | 9.4 | 43 | **10.5** |
| **مخالفات الري** | 5 | 4.2 | 2 | 2.1 | 12 | 6.3 | 19 | **4.7** |
| **الحرائق** | 7 | 5.9 | 4 | 4 | 9 | 4.7 | 20 | **4.9** |
| **أخرى** | - | - | - | - | 5 | 2.6 | 5 | **1.2** |
| **المجموع** | **118** | **100** | **99** | **100** | **191** | **100** | **408** | **100** |

على الرغم من تنوع المشكلات البيئية التي تناولتها الصحافة السورية المدروسة لكنها لم تركز على مشكلة معينة أو مجموعة مشكلات، بل تناولتها بنسب متفاوتة ومتدنية باستثناء مشكلة البناء العشوائي، تليها مشكلة التلوث ولاسيما الهواء والماء ومشكلات النظافة والتخلص من النفايات وعوادم الآليات، وهذه في الحقيقة مشكلات المدن عامة ومدينة دمشق خاصة التي تصدر منها الصحف المدروسة، وهي مشكلات محلية منها ما هو متجذر ومنها ما هو مستحدث، في حين لم تعطِ الصحف المدروسة الأهمية الكافية لمشكلات بيئية أخرى كالضوضاء والتلوث الإشعاعي

والمبيدات الكيميائية ومخالفات الري والحرائق، ولم يلحظ مناقشتها لمشكلات التخصيب ونمط الإنتاج على الرغم من أهمية هذه المشكلة إثر منع دخول المنتجات الزراعية المخصبة لكثير من أسواق العالم . وهو ما يشير إلى غياب الاستراتيجية العامة لتغطية مشكلات البيئة والمساهمة في حلها .

**9 – نشر الوضوعات البيئية في الصحف المدروسة :**

**جدول رقم (14)**

**مساحة الموضوعات البيئية المنشورة في الصحف اليومية المدروسة:** [30]

| الصحف | البعث | % | الثورة | % | تشرين | % |
|---|---|---|---|---|---|---|
| المساحة الاجمالية للصحف المدروسة | 3072عمود/22272 سم لكل صحيفة | | | | | |
| مساحة الموضوعات البيئية | 584ع/ 4232 سم | 19 % | 430 ع / 3118 سم | 14 % | 676 ع / 4900 سم | %22 |

بلغت نسبة الموضوعات البيئية المنشورة في الصحف المدروسة 19% في البعث و14% في الثورة و22%في تشرين من مجمل مساحة صفحات العينة، وهي نسبة تعدُّ جيدة من حيث المساحة المخصصة لهذا الغرض.

**جدول رقم (15)**

**نشر الموضوعات البيئية في الصحف اليومية المدروسة**

| الصحف | البعث | % | الثورة | % | تشرين | % | المجموع | % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| صفحة متخصصة بالبيئة | 63 | 34.4 | 22 | 14.5 | 165 | 60.2 | 250 | **41.1** |
| صفحات أخرى | 120 | 65.6 | 130 | 85.5 | 109 | 39.8 | 359 | **58.9** |
| **المجموع** | **183** | **100** | **152** | **100** | **274** | **100** | **609** | **100** |

[30] - مساحة الصفحة الواحدة 8 عمود / 58 سم .

تبيّن النتائج أن نشر الموضوعات البيئية يتركز في الصفحات غير المتخصصة، ولعل ذلك يعود إلى كثافة المادة الإخبارية المرتبطة بحوادث آنية، وصدور قوانين بيئية (قانون النظافة) .

**جدول رقم (16)**

**صفحات نشر الموضوعات البيئية في الصحف اليومية المدروسة**

| الصحف | البعث | % | الثورة | % | تشرين | % | المجموع | % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **الصفحة الأولى** | 3 | 1.6 | 6 | 3.9 | 5 | 1.8 | 14 | **2.3** |
| **الأخيرة** | 6 | 3.3 | 13 | 8.6 | 22 | 8.1 | 41 | **6.8** |
| **الصفحات الداخلية** | 174 | 95.1 | 133 | 87.5 | 247 | 90.1 | 554 | **90.9** |
| **المجموع** | **183** | **100** | **152** | **100** | **274** | **100** | **609** | **100** |

تبيّن النتائج أن نشر الموضوعات البيئية يتركز في الصفحات الداخلية، وعلى الرغم من أهمية هذه الصفحات لكن الصفحة الأولى والأخيرة أيضاً مهمة، وإن كان من الأفضل استخدام (إشارات إحالة أو وحدات ترويجية أو فهرس أخبار) للإشارة إلى الموضوعات البيئية المنشورة في الصفحات الداخلية .

**جدول رقم (17)**

**تزويد الموضوعات بالصور في الصحف اليومية المدروسة**

| الصحف | البعث | % | الثورة | % | تشرين | % | المجموع | % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **نعم** | 122 | 66.7 | 87 | 57.2 | 162 | 59.1 | 371 | **60.9** |
| **لا** | 61 | 33.3 | 65 | 42.8 | 112 | 40.9 | 238 | **39.1** |
| **المجموع** | **183** | **100** | **152** | **100** | **274** | **100** | **609** | **100** |

تشير النتائج أنه يغلب على نشر الموضوعات البيئية أنها مزودة بالصور وتترتب الصحف في ذلك كما يأتي: تشرين فالثورة فالبعث، وتعدُّ الصور في صحافة اليوم عنصراً تيبوغرافياً مهماً ووسيلة من وسائل الإقناع والإمتاع معاً .

**جدول رقم (18)**

**عدد الصور في كل موضوع بيئي منشور في الصحف اليومية المدروسة**

| الصحف | البعث | % | الثورة | % | تشرين | % | المجموع | % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **صورة واحدة** | 91 | 49.7 | 72 | 47.4 | 142 | 51.8 | 305 | **50.1** |
| **صورتنان** | 63 | 34.4 | 49 | 32.2 | 94 | 34.3 | 206 | **33.3** |
| **ثلاث صور فأكثر** | 29 | 15.9 | 31 | 20.4 | 38 | 13.9 | 98 | **16.1** |
| **المجموع** | **183** | **100** | **152** | **100** | **274** | **100** | **609** | **100** |

تبيّن النتائج أن الصحافة المدروسة يغلب فيها نشر صورة واحدة في الموضوعات المصورة، وبنسبة أقل نشر صورتين، وبنسبة أقل من سابقتها نشر ثلاث صور فأكثر، وقد لا يكون عدد الصور مهماً بالقياس إلى نوع الصور المنشورة ومدى ملاءمتها، وهو ما سيوضحه الجدولان الآتيان .

**جدول رقم (19)**

**نوع الصور المنشورة مع الموضوعات البيئية في الصحف اليومية المدروسة**

| الصحف | البعث | % | الثورة | % | تشرين | % | المجموع | % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **شخصية** | 149 | 49.1 | 158 | 57.9 | 211 | 45.9 | 518 | **50** |
| **موضوعية** | 155 | 50.9 | 115 | 42.1 | 248 | 54.1 | 518 | **50** |
| **المجموع** | **304** | **100** | **273** | **100** | **459** | **100** | **1036** | **100** |

تبيّن نتائج الجدول السابق أن صحيفة البعث تهتم بنشر صور موضوعة بنسبة متقاربة، وتهتم صحيفة الثورة بنشر صور شخصية بنسبة أكبر من نشر صور موضوعية، في حين نشرت صحيفة تشرين صورا موضوعية أكثر من نشرها صوراً شخصية، وفي الكتابة العلمية (البيئة منها) تحتل الصور الموضوعية أهمية مثلى لأن جوهر الموضوعات المدروسة أشياء وليست أشخاصاً، وهو ما لم نلحظه في الصحف المدروسة، حيث اهتمت بصور الأشخاص نسبياً على حساب صور المضامين المنشورة .

**جدول رقم (20)**

**ملاءمة الصور الموضوعية للموضوع المنشور في الصحف اليومية المدروسة**

| الصحف | البعث | % | الثورة | % | تشرين | % | المجموع | % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **ملائمة** | 63 | 40.6 | 35 | 30.4 | 116 | 46.8 | 214 | **41.3** |
| **ملائمة إلى احد ما** | 63 | 40.6 | 49 | 42.7 | 94 | 37.9 | 206 | **39.8** |
| **غير ملائمة** | 29 | 18.8 | 31 | 26.9 | 38 | 15.3 | 98 | **18.9** |
| **المجموع** | **155** | **100** | **115** | **100** | **248** | **100** | **518** | **100** |

تبيّن النتائج أن معظم الصور المنشورة في الصحف المدروسة ملائمة إلى حد ما، ونجحت صحيفة تشرين على نحو أكبر من صحيفتي البعث والثورة باختيار صور ملائمة للموضوعات المنشورة. ويبرز نشر الصور غير الملائمة في البعث أولاً ثم الثورة ثم تشرين وتعود أسباب عدم الملاءمة أمَّا إلى اختيار غير موفق كنشر صور بعيدة عن الموضوع المطروح، أو نشر صور لسد فراغ في الجريدة، أو لسوء الطباعة، أو لأعمال القطع الفني التي تجرى على الصور، والقاعدة العامة في الصحافة المصورة نشر موضوعات دون صور أفضل بكثير من نشر صور لا ترقى إلى مستوى النشر.

## نتائج الدراسة: تخلص الدراسة إلى النتائج الآتية:

1- تهتم الصحف السورية المدروسة بنشر موضوعات بيئية وصحيفة تشرين أكثر اهتماماً بهذا الموضوع من صحيفتي البعث والثورة على التوالي.

2- ترتفع نسبة المواد الإخبارية البيئية في الصحف السورية المدروسة بالقياس إلى الفنون الصحفية الأخرى، وتحتل هذه المواد ما يزيد على نصف ما نشر من موضوعات بيئية، تليها التقارير الإخبارية. في حين تنخفض نسبة المقالات والأحاديث والتحقيقات الصحفية التي تتناول موضوعات البيئة، وانخفاضها يشير

إلى انخفاض اهتمام الصحافة السورية بالبيئة لأنها تعدُّ المعلم الأساسي المحدد للاهتمام الصحفي البيئي.

3- تهتم الصحف المدروسة بالأخبار البيئية على نحو أكبر بكثير من اهتمامها بطرح قضايا بيئية، وإن كانت الأخبار البيئية تتعقب أو تعبر في بعض الأحيان عن قضايا بيئية، وهو ما يشير إلى اهتمام الصحافة السورية بنقل الحدث على نحو أكبر من مساهمتها في صنع الحدث أو تهيئة الرأي العام للمساهمة في صنعه على نحو أكثر إيجابية .

4- تهتم الصحف السورية في المقام الأول بموضوعات البيئة المحلية ثم موضوعات البيئة العالمية فالعربية، ويعود ذلك إلى كثافة المواد الإخبارية البيئية، لأن معظم الأخبار البيئية يأتي من وكالات الأنباء الوطنية "سانا" والعالمية التي تغطي موضوعات إخبارية عالمية.

5- تغفل الصحف السورية المدروسة -إلى حد ما- مصادر المعلومات المتمثلة ببنوك المعلومات كأحد أبرز معالم تحرير القصص العلمية ( موضوعات البيئة منها) والتي تحتاج إلى ذكر إحصاءات وبناء الآراء والنتائج على مدلول هذه الإحصاءات. حيث نحت في الصحف المدروسة نحو درجة دنيا، وقد يعود ذلك إلى كثافة المواد الإخبارية التي تكتفي في الغالب بالوصف لا التحليل، وغياب المحرر العلمي البيئي الذي يعنيه الكتابة بلغة صحفية تواكب العصر، وغياب قواعد البيانات ولاسيما الوطنية التي تهتم بالشأن البيئي.

6- تظهر النتائج فيما يتعلق بكتابة القصص البيئية كثافة العرض المتوازن الذي يعرض لوجهات النظر المؤيدة والمعارضة، وترتفع نسبتها في الصحف المدروسة نتيجة كثافة المادة الإخبارية، تليها الاستشهاد بحالات بيئية كالتلوث والسكن العشوائي وحالات الأوبئة والأمراض بنسب متقاربة، تليها فهم التقارير

العلمية ومحاولة تبسيطها، وتنخفض نسبة المهارة والإصرار في معالجة القضايا البيئية، ويرجع ذلك بنظرنا إلى ندرة المتخصصين في الإعلام البيئي في الصحف المدروسة، وهو تخصص لم يلحظ في الدراسة أو التدريب .

7- استخدمت الصحف المدروسة استمالات متعدُّدة كمداخل أساسية في أصول الكتابة العلمية (البيئية منها) تركزت في تقديم أدلة وشواهد، وبنسب متقاربة وضعيفة عرضت الموضوعات المدروسة للهدف الأساسي من طرح الموضوع ونشره، وانفردت صحيفة البعث بتحديد الاتجاهات والاحتياجات البيئية الضرورية في مضامين الموضوعات المطروحة، بينما لم تعطِ الصحف المدروسة الاستمالات الأخرى العناية الكافية كالاستفادة من كثافة التأثير التراكمي في نشر المضامين البيئية، والأخذ برأي الأغلبية وتكرار عرض الموضوع من زوايا متعدّدة، واستخدام الترهيب كإحدى استراتيجيات الإقناع في تحرير القصص العلمية المطروحة، وهو مدخل أثبت نجاحه في استمالة الجمهور واستمرار حضور المشكلة .

8- تولي الصحف السورية المدروسة جل اهتمامها للتوعية بالمسائل البيئية المطروحة، ويأتي في المرتبة الثانية محاولتها تعدُّيل السلوك الضار بالبيئة. بينما لم يبرز اهتمام الصحف المدروسة وبنسب مؤثرة في التشجيع على مناقشة القضايا البيئية، وهي خاصية من خصائص الإعلام الذي يشجع على تداول القضية، وكذلك إشعار صناع القرار بأهمية المشكلة المطروحة وأهمية معالجتها في صحيفة البعث، وكانت معالجة صحيفتي تشرين والثورة أفضل في هذا المجال فمارستا دوراً من أدوار الإعلام كحلقة وسطى بين الجمهور والسلطة .

9- فيما يتعلق بتحقيق الموضوعات البيئية المنشورة في الصحف المدروسة لأهداف الإعلام البيئي الخاصة أن اهتمام الصحف المدروسة منفردة ومجتمعة تتركز على

تقديم معلومات عامة حول البيئة، كما يبرز اهتمامها بتقديم تجارب الآخرين. لكنها لم تهتم على نحو أفضل بتقديم معلومات تشريعية وقانونية أو معلومات إدارية، وقدمت صحيفة تشرين ثم الثورة معلومات معمقة في مجالات البيئة على نحو أكبر من صحيفة البعث.

10-اهتمت الصحف السورية المدروسة على نحو أكبر بالمشكلات البيئية لكنها لم تغفل القضايا البيئة.

11-تتمثل القضية البيئية الأساسية في الصحف السورية في تزايد السكان، وانفردت صحيفة البعث بتناول مشكلة استنزاف طبقة الأوزون والتوازن البيئي، كما اهتمت الصحف المدروسة بنسبة أقل بقضية التصحر والملوحة على الرغم من أهميتها بالنسبة إلى سورية، وتبيّن النتائج انخفاض اهتمام الصحف المدروسة بالاحتباس الحراري والأمطار الحمضية والتنوع الحيوي والتوازن البيئي بوصفها قضايا بيئية جوهرية .

12-تتنوع المشكلات البيئية التي تناولتها الصحافة السورية لكنها لم تركز على مشكلة معينة أو مجموعة مشكلات بل تناولتها بنسب متفاوتة ومتدنية باستثناء مشكلة البناء العشوائي، تليها مشكلة التلوث ولاسيما الهواء والماء ومشكلات النظافة والتخلص من النفايات وعوادم الآليات، وهذه في الحقيقة مشكلات المدن عامة ومدينة دمشق خاصة التي تصدر منها الصحف المدروسة، بينما لم تعطِ الصحف المدروسة الأهمية الكافية لمشكلات بيئية أخرى كالضوضاء والتلوث الإشعاعي والمبيدات الكيميائية ومخالفات الري والحرائق، ولم يلحظ مناقشتها لمشكلات التخصيب ونمط الإنتاج . وهو ما يشير إلى غياب الاستراتيجية العامة لتغطية مشكلات البيئة والمساهمة في حلها .

13-تخصص الصحف السورية نسبة جيدة من مساحتها لنشر موضوعات بيئية تصل إلى 19% في البعث و14% في الثورة و22%في تشرين من مجمل مساحة صفحاتها. ويتركز نشر الموضوعات البيئية في الصفحات غير المتخصصة وفي الصفحات الداخلية، ولعل ذلك يعود إلى كثافة المادة الإخبارية المرتبطة بحوادث آنية وصدور قوانين بيئية (قانون النظافة)، وإن كان من الأفضل استخدام (إشارات إحالة أو وحدات ترويجية أو فهرس أخبار) في الصفحة الأولى للإشارة إلى الموضوعات البيئية المنشورة في الصفحات الداخلية .

14- معظم الموضوعات البيئية المنشورة مزودة بالصور، إِذْ تعدُّ الصور في صحافة اليوم عنصر إقناع وإمتاع، ويغلب فيها نشر صورة واحدة فقط وبنسبة أقل نشر صورتين، وبنسبة أقل من سابقتها نشر ثلاث صور فأكثر، إِذْ تهتم صحيفة البعث بنشر صور شخصية وموضوعة بنسبة متقاربة، وتهتم صحيفة الثورة بنشر صور شخصية بنسبة أكبر من نشر صور موضوعية، في حين نشرت صحيفة تشرين صوراً موضوعية أكثر من نشرها صوراً شخصية، وفي الكتابة العلمية تحتل الصور الموضوعية أهمية مثلى لأن جوهر الموضوعات المدروسة أشياء وليست أشخاصاً. كما أن معظم الصور المنشورة في الصحف المدروسة ملائمة إلى حد ما، ونجحت صحيفة تشرين على نحو أكبر من صحيفتي البعث والثورة باختيار صور ملائمة للموضوعات المنشورة، وتعود أسباب عدم الملاءمة أمَّا إلى اختيار غير موفق كنشر صور بعيدة عن الموضوع المطروح، أو نشر صور لسد فراغ في الجريدة، أو لسوء الطباعة، أو لأعمال القطع الفني التي تجرى على الصور.

## توصيات الدراسة: توصي الدراسة بالآتي:

- نظراً إلى أهمية دور الصحافة في المجال البيئي لا بدَّ من إعادة النظر بممارستها ولاسيَّما ما يتعلق منها بالمبالغة في تركيزها على الوظيفة الإخبارية المعتمدة

أساساً على معلومات بسيطة، على حساب الوظائف الأخرى كالتوعية والتثقيف والتحليل والتفسير بقصد تشكيل الآراء وخلق الاتجاهات الأكثر عمقاً إزاء البيئة، وهذه الوظائف لا تستطيع أن تحققها سوى صحافة تمتلك استراتيجية بيئية محددة وإطاراً صحفياً مؤهلاً ومختصاً وصحافة تبني جسوراً متينة مع الخبراء والمختصين في مجال البيئة والقراء على السواء.

- تعكس ظاهرة تشكيل منظمات وجمعيات أهلية محلية لحماية البيئة، كما تعكس ازدياد الوعي والرغبة في المشاركة في حماية البيئة، ولكن الصحف السورية لم تعطِ اهتماماً كافياً لهذه الجمعيات ونشاطاتها وبرامجها وشخصياتها، إذْ تكتفي بالتغطية الإخبارية السريعة والموجزة لأعمال هذه الجمعيات، أمّا الفلسفة التي تقوم عليها هذه الجمعيات والبرامج التي ترسمها وحملات التثقيف والتوعية التي تقوم بها فهي خارج اهتمام صحفنا.
- ضرورة إنشاء قواعد بيانات بيئية تحدّث باستمرار تغطي المجالات البيئية العالمية والعربية والمحلية وإتاحتها للصحفيين والباحثين لتوظيفها في كتاباتهم في الشأن البيئي .
- لم تعطِ الصحف المدروسة قضية التشريعات المتعلقة بالبيئة الأهمية التي تستحقها، ولم تسهم بفعالية من أجل بلورة تشريعات عصرية عملية، وصولاً إلى بلورة خطة قومية للبيئة تقوم على أساس فهم شامل وعميق لمشكلة البيئة، وغالباً ما تكتفي بنشر المعطيات الرسمية المتعلقة بهذا الموضوع، فضلاً عن غياب الرؤية الخاصة، من الأهمية بمكان إفساح المجال للخبراء والمختصين والمواطنين العاديين من إجراء حوار هادف إلى بلورة قوانين وتشريعات بيئية تستجيب للمشاكل البيئية بأبعادها المحلية والإقليمية والدولية .

- ضرورة استغلال المناسبات البيئية (يوم البيئة العالمي) لمعالجة أشمل وأعمق لجوانب جديدة في مجال البيئة وفرصة لتعميق الوعي بمضمون المناسبة ذاتها. مع السعي لتكرار الظاهرة ذاتها بالنسبة إلى الندوات والمؤتمرات وحلقات النقاش المتعلقة بالبيئة، وآراء الخبراء والمختصين ونتائج البحوث المهمة وجعلها محل اهتمام الصحف لمحو الانطباع القائل بأن قضية البيئة لا تهم الفرد وإنما هي قضية خاصة بالجهات المسؤولة، وأن دور الفرد يقتصر على متابعة النشاط الرسمي في هذا المجال، وبذلك تتم عملية تغريب الصحافة عن واقعها وتغريب المواطن عن مشاكله البيئية، فيقدم القائمون بالاتصال موضوعات معالجة بسطحية وجزئية لقضايا جوهرية، وتقديم معلومات بسيطة وتقليدية ورسمية للقارئ فينخفض لديه الإحساس بالمشكلة وتقل دوافعه للمشاركة في حلها .
- العمل على تدريب الصحفيين في مجال البيئية تدريباً مستمراً للنهوض بكتاباتهم بحيث تحقق أهداف الإعلام البيئي العامة والخاصة، واستخدام استمالات الكتابة العلمية فيما يقدمونه للنشر، وتوجيه عناية طلبة الإعلام إلى أهمية الموضوع البيئي، سواء بإدراج مقرر عن البيئة أو الاحتفاء بمناسبات بيئية معينة.
- على الرغم من كثافة نسبة المادة البيئية المنشورة في الصحف السورية لكنها لا تهتم نوعياً بمشكلة البيئة بشكل يتناسب وحجم هذه المشكلة ووزنها وأهميتها وآثارها في حياة الفرد والمجتمع . ولكنها أسهمت بقدر ملموس في توسيع دائرة الإحساس بالمشاكل البيئية .
- في موضوعات التحرير العلمي – البيئي – ينبغي التركيز على نشر صور موضوعية في المقام الأول، مع تأكيد ضرورة نشر صور مختارة عالية الجودة والوضوح والدقة وملونة -إن أمكن- .

## المراجع والمصادر

**أولا- باللغة العربية:**


1- التقرير الختامي لندوة الإعلام البيئي في تونس ما بين 14-16 تشرين الأول (مجلة الإعلام العربي، العدد الثاني عشر،كانون الثاني 1987- حزيران 1988) .

2- الجبان، رياض : التربية البيئية مشكلات وحلول (دمشق : دار الفكر، 1997) .

3- الرفاعي، محمد خليل : أثر وسائل الإعلام في تكوين الوعي البيئي، مجلة المستقبل العربي، العدد 215، الصادر في 2007/1 ( ص ص 74 – 92).

4- العودات، محمد : التلوث وحماية البيئة (دمشق : دار الأهالي، 1998) .

5- الفوال، صلاح : مناهج البحث في العلوم الاجتماعية (القاهرة: مكتبة غريب،1986) .

6- برنامج الأمم المتحدة للبيئة : الإعلام البيئي، دراسة ونماذج، ترجمة برعي حمزة و منى الظاهر، مراجعة أحمد الحاج سعيد وشمس محمود، تونس المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1987 م.

7- بن مرسي ، أحمد : مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، 2005.

8- بن مصطفى، زكريا : الإعلام العربي البيئي (المجلة العربية للثقافة، السنة العاشرة، العدد التاسع عشر، أيلول 1990) .

9- تقرير التنمية البشرية 2001، ترجمة ندا بيومي، مراجعة السيد فودة ورشا عبد الله (القاهرة: مركز معلومات قراء الشرق الأوسط، 2002) .

10- حسين، سمير: بحوث الإعلام؛ الأسس والمبادئ (القاهرة: مكتبة غريب، 1986).

11- حيدر، نصر حسن: قضايا البيئة المعاصرة (دمشق : مطبعة علاء، 1998) .

12- روديكس، جوزيف ف : الأخطار المحسوبة السمية وأخطار المواد الكيميائية على صحة البشر في بيئتنا، ترجمة خالد أسعد عيسى (دمشق : وزارة الثقافة، سلسلة

دراسات علمية (32) 1998) .

13- صعب، نجيب: المسؤول الإعلامي لمنطقة غرب آسية التابع لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة سابقاً، مجلة الإعلام العربي، العدد الثاني عشر، كانون الأول 1987- حزيران 1988) .

14- محمد الفائي: مناهج البحث في الدراسات الاجتماعية والإعلامية، ط 1،القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، 1989.

15- مطاوع، إبراهيم عصمت: التربية البيئية في الوطن العربي (القاهرة : دار الفكر العربي،1995) .

16- نجم، حسين وآخرون : البيئة والإنسان (الكويت : وكالة المطبوعات، 1984) .

17- ورقة عمل ندوة الإعلام البيئي: تونس: من 14 – 16( أكتوبر) تشرين الأول 1987 (مجلة الإعلام العربي، العدد الثاني عشر، حزيران 1988) .

18- ينست، يوان جورج: الخروج من جنة عدن، من أجل أن نحمي الأرض ونتدبر شؤونها، ترجمة كامل بحري (دمشق : وزارة الثقافة، 1998) .

**ثانيا- باللغة الإنكليزية** :

**1-Envirolink,Accessed** 11 Oct. 2005 .Available:

http://www.envirolink.org.

2-Palen, John: Objectivity as Independence : Creating the Society of Environmental Journalists, 1989-1997. Proceedings of the National Convention of the Association for Education in **journalism and Mass Communications** ،August 1998. Society of Environmental Journalists. 28 Sept. 2005 ,Available : http://www.sej.org/about/inde×2.htm.

3- Communication Network . 2005. State University of New York College of Environmental Science and Forestry. Accessed 11 Oct. 2005. Available:

http://www.esf.edu/ecn..

4- GEO : **Global Environmental Outlook 2000**, UNEP. London : Earthscon Publication Ltd, 2005).

**5-** Global Biodiversity – 2000 : **World conservation press** . Combridge . Available : www.

**6-** Monahan , S.E : 2000. **Environmental chemistry**. Lewis Publishers. Washingtom. Available : www.

**7-** Kolata , Gina : **Environment and Cancer** : The Links Are Elusive, December 13 2005, available : http//www.RTNDA.com

8- Meisner , Mark : "**What is Environmental Communication** ?" The Environmental **Society of Environmental Journalists ,** 2005. Accessed 11 Oct. 2005. Available :http://www.sej.org ..

9- Wimmer,Roger&Joseph R.Dominick:**Mass media research ،**an introduction, (Belmont ، California:Wadswarth Publishing Company,A division of wads warth. Inc,1999 .

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2009/2/15.